جامعة محمد خيضر–بسكرة

كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير

مجال العلوم الاقتصادية والتسييروالعلوم التجارية

محاضرات في منهجية البحث العلمي

من إعداد الأستاذة الدكتورة :

حفيظي سليمة

السنة الجامعية: 2024/2023

المحاضرة الأولى: ماهية البحث العلمي

01- مفهوم البحث العلمي:

عند محاولة تعريف البحث العلمي فإن ذلك يلزمنا بتقديم تعريفات لغوية ومعرفية ميثودولوجية، حتى نقف بدقة على حقيقة مفهوم البحث العلمي ونعرضها في التالي:

أ- **التعريف اللغوي:** عبارة البحث العلمي تتكون من كلمتين "البحث" و "العلمي" فالأولى ترد إلى الفعل الماضي "بحث" و تعني التقصي و الطلب و التفتيش و التتبع، أما كلمة "علمي" فهي منسوبة إلى العلم الذي هو ضرب من ضروب المعرفة العلمية الذي يتصف بخصائص تميزه عن غيره من المعارف من وضعية وموضوعية ودقة وغيرها مما يميز العلم عن اللاعلم.**(عياد، 2006، 26)**

وبتركيب مدلول الكلمتين نجد: " **البحث العلمي هو التقصي و التفتيش و تتبع لموضوع هو موضوع العلم وفقا لقواعد وشروط هي حكر على العلم دون غيره**".

ب-المفهوم الابستمولوجي:

من المنظور الابستمولوجي البحث العلمي هو الفن الهادف، هو العملية العقلية المعقدة التي تقوم على **الوصف و التفسير و التنبؤ**، هو النشاط العلمي الذهني الذي يستفز الحافظة و المخيلة و الإدراك لحل مشكلة محددة عن طريق التقصي الشامل و الدقيق لجمع الشواهد و الأدلة التي يمكن التحقق منها، ذات الصلة بالمشكلة.

جـ- المفهوم الميثودولوجي:

البحث العلمي هو مجموعة من التقنيات و الآليات و الأدوات التي تؤلف طريقة أو أسلوبا فكريا منتجا، فهو إذن " **البحث النظامي المضبوط الخبري التجريبي في المقولات الافتراضية عن العلاقات المتصورة بين البحوث**" وهو أيضا: " **التقصي المنظم بإتباع أساليب و مناهج علمية محددة للحقائق العلمية بقصد التأكد من صحتها وتعديلها أو إضافة الجديد لها**".**(عياد،2006، 30)**

أي أنه مجموعة من القواعد و الإجراءات المنهجية المنظمة و المحددة و الدقيقة المتبعة في الكشف عن العلاقات ليست بين الحوادث و الظواهر.

بالمزاوجة بين المفهوم اللغوي و الابستمولوجي و الميثودولوجي للعلم نخرج بمفهوم إجرائي للبحث العلمي هو:

(عملية التقصي عن الحقائق و تبويبها و تحليلها بالنسبة لمشكلة معينة لإظهار حقيقة المشكلة و أسبابها وما يناسبها من حلول بطريقة محايدة للمشكلة)،

02- خصائص البحث العلمي:

ومن التعريفات السابقة نستشف الخصائص الواجب توافرها في البحث العلمي وهي: **(عياد، 2006، 30، 31)**

أ- **أنه قائم على التبويب و التصنيف و التخصص:** أي أن البحث العلمي لا يشتغل في جميع الحوادث و الوقائع، بل إن هذه الأخيرة مبوبة ومصنفة، فهناك مسائل الفلك و الفيزياء و البيولوجيا و السيكولوجيا و غيرها من الفروع العلمية و البحث العلمي يتخصص في فرع من هذه الفروع.

ب-**أنه قائم على التحليل و الدقة:** يخصص البحث العلمي في فرع من فروع المعرفة العلمية يكسبه قدرة على التحليل و الوصول إلى نتائج دقيقة، عكس ما إذا كان يشتغل في جميع المسائل بشكل عام.

جـ- أنه مرتبط بإشكالية: بمعنى ارتباطه بموضوع أو واقعة علمية، هذا الأخيرة تكون حاضرة في البحث العلمي على شكل إشكالية و تساؤل الإشكالية، لأن الإشكالية هي عصب البحث العلمي و عموده.

د-أنه تحري للمعلومات: كما سبق ذكره هو تقصي و تفتيش عن الحقائق و المعلومات و البيانات المرتبطة بالظاهرة موضوع البحث العلمي.

هـ- أنه بحث عن الأسباب: أي أنه في عملية طلب الحقائق و المعلومات المرتبطة بالظاهرة موضوع البحث، لا يهم سوى عن العلاقة السببية التي تربط الحوادث.

و-أنه تحري للموضوعية: أي إلغاء الذاتية و العواطف و التسليم فقط بما أكدته التجربة و الميدان.

03- أنواع البحوث العلمية:

تنقسم البحوث العلمية من حيث طبيعتها إلى:

أ- البحث الأساسي أو النظري:

هدف هذا النوع من البحوث هو التوصل إلى الحقيقة و تطوير المفاهيم النظرية و محاولة تعميم نتائجها بغض النظر عن فوائد البحث ونتائجه، ويجب على الباحث في هذا المجال أن يكون ملما بالمفاهيم و الافتراضات وما تم إجراءه من قبل الآخرين للوصول إلى المعرفة حول مشكلة معينة.

ب-البحث التطبيقي أو الميداني:

يعرف على أنه ذلك النوع من الدراسات التي يقوم بها الباحث بهدف تطبيق نتائجها لحل المشكلات الحالية و تغطي العديد من التخصصات الإنسانية كالتعليم و الإدارة و التربية...الخ.

يهدف البحث التطبيقي إلى معالجة مشكلات قائمة بذاتها لدى المؤسسات الاجتماعية و الاقتصادية بعد تحديد المشكلات و التأكد من صحة ودقة مسبباتها و محاولة علاجها وصولا إلى نتائج و توصيات تساهم في تحقيق حدة هاته المشكلات، ومثالها أبحاث التسويق التي تجريها الشركات و أبحاث البنك الدولي حول الدول النامية ، وأبحاث منظمة الصحة العالمية و اللجان الخاصة بالمرأة و أبحاث الرضا الوظيفي...الخ.

و تجدر الإشارة إلى أنه من الصعب أحيانا الفصل بين البحوث النظرية و التطبيقية، وذلك للعلاقة التكاملية بينهما، فالبحوث التطبيقية غالبا ما تعتمد على الأولى في بناء فرضياتها

و أسئلتها على الأطر النظرية ، كما أن البحوث النظرية تعتمد على البحوث التطبيقية في إعادة النظر في منطلقاتها النظرية لتكييفها مع الواقع.

أما من حيث المنهج فتنقسم إلى:

أ- بحوث استكشافية (استطلاعية). ب- بحوث تاريخية.

جـ- بحوث وصفية. د- بحوث تجريبية.

كما يمكن أن نقسم البحوث العلمية **حسب طبيعة البيانات المستخدمة في الدراسة** إلى:

أ- بحوث كمية . ب- بحوث كيفية.

04-صعوبات البحث العلمي:

تواجه الباحث أثناء قيامه بالبحث العلمي عدة صعوبات منذ الوهلة الأولى وربما إلى آخر محطات بحثه، وسنحاول تسليط الضوء على بعض منها:

- صعوبة تحري الموضوعية في البحث العلمي: بما أن الباحث في حقل العلوم الاجتماعية و الإنسانية يتعامل مع ظواهر اجتماعية و إنسانية يكون جزءا منها فمن الصعب أن يفصل ذاته عن موضوع بحثه (100%) بشكل تام، ويكون ذلك بالتجرد من الأهواء و الميول الذاتية و الأحكام القيمية و الانفعالية.
- صعوبة التحكم وضبط الظاهرة الاجتماعية والإنسانية وذلك لكونها متغيرة وتتدخل في حدوثها عدة عوامل متشابكة يصعب الفصل فيما بينها.
- صعوبة ضبط المفاهيم في العلوم الإنسانية والاجتماعية على عكس العلوم الطبيعية والدقيقة.
- قلة المعدات والوسائل المستخدمة في البحث وكذا قلة مخابر البحث المجهزة .
- صعوبة الحصول على مصادر لتمويل البحث العلمي خاصة في الدول المتخلفة أو السائرة في طريق النمو.

05- مواصفات الباحث الجيد

الباحث هو شخص توافرت فيه الاستعدادات الفطرية والنفسية بالإضافة إلى الكفاءة العلمية المكتسبة التي تؤهله مجتمعة للقيام ببحث علمي، فالتأهيل العلمي المسبق في مجال البحث والتزود من المعارف بقدر كاف مطلب أساسي لإيجاد الباحث المتخصص وتكوين الشخصية العلمية.**(العسكري، 2004، 20)**

والباحث هو من له القدرة على تنظيم المعلومات التي بين يديه والتي يريد نقلها إلى القارئ تنظيما منطقيا له معناه ومدلوله، مرتبا أفكاره ترتيبا تسلسليا في أسلوب علمي رصين بعيد عن الغموض والإطالة، ومن الصفات والشروط الواجب توفرها في شخصية الباحث : **(العسكري، 2004، 20،21)**

أ- **الأمانة العلمية** : وتعني أن ينسب الأفكار والنصوص إلى أصحابها مهما كان الاقتباس أو النقل قصيرا أو طويلا، وقديما اهتم العرب بفضائل الباحث الخلقية واعتبروها حجر الأساس في المعمار الفكري الذي يقوم الباحث بإنشائه.

ب- الصبر: وهو من أهم الصفات الواجب توفرها في الباحث، كون البحث العلمي مليء بالمتاعب والمشكلات، وعلى الباحث أن يعود نفسه على الصبر حتى يكون جزء من شخصيته، وبذلك يجعل البحث شغله الشاغل في جميع الأوقات ليتمكن في الأخير من اكتشاف جوانب الغموض التي تكتنف بحثه فيتابع عمله بتأن تام.

ج-التأني : وهو من لوازم الباحث الرئيسية، لأن إصدار النتائج بسرعة يوقع الباحث في تناقضات بين المقدمات والنتائج، إذ لابد من التأني في العمل البحثي واستخلاص النتائج وإصدار الأحكام العلمية، حتى يجعل بحثه مطبوعا بالمصداقية والصحة.

د-الإخلاص : وهو روح البحث العلمي، وصفة يجب أن يتحلى بها الباحث، لما لها من القوة الدافعة للبحث، والتي تجعل من الباحث يقدم جهده ووقته وإمكانياته المادية التي يملكها في سبيل إنجاح وإتمام موضوع بحثه.

هـ- المعرفة والتحصيل العلمي : فالباحث بحاجة إلى العلوم واللغات التي تساعده على قراءة كل ما يتعلق بموضوعه وفهمه فهما دقيقا وصحيحا، مهما كلفه ذلك من جهد وسفر وتحمل المشاق في سبيل ذلك.

و- القدرة على النقد والتحليل : أي تحري الحقيقة في كل ما يقرأ، لكي يختار بدقة ومهارة المعلومات اللازمة لبحثه، ويعرضها بحجة قوية ومنطقية، منظما عمله، منسقا ومبوبا، رابطا أجزاءه بلغة جيدة، فلا يسلم تسليما مطلقا بآراء السابقين، مبرزا شخصيته في كل مراحل بحثه، مثبتا سعة اطلاعه وعمق تفكيره وقوة النقد والتبصير لديه.

وحتى يتمكن الباحث من إنجاز بحثه على أكمل وجه، عليه إتباع الخطوات التوجيهية التالية :

أ- **التصنيف** : ويعتمد على أساسين، أولهما التراكمية التي تعني معرفة الباحث بالقديم في موضوع بحثه لإدراك الجديد الذي سيضاف إلى حقل المعرفة العلمية، والتراكمية تكون في اتجاهين أفقيا من خلال

التوسع والامتداد في بحث الظواهر الجديدة، ورأسيا من خلال التعمق في بحث الظواهر نفسها والتي سبق بحثها.

وثاني أساس هو التنظيم، بمعنى أن يرتب الباحث أفكاره وينظمها، وهذا يتطلب التركيز والتدقيق في الكم الهائل من المعلومات التي جمعها.

ب- الملاحظة المنظمة للظاهرة : إن الظاهرة الواحدة يمكن تناولها من عدة زوايا متعددة، والملاحظة المنظمة للظاهرة يحتاج إلى جهود ومعلومات واسعة من أجل تفسير المعطيات.

ج- صياغة المشكلة : على الباحث أن يطرح تساؤلا أو مجموعة من التساؤلات حول الظاهرة المدروسة، موضحا إياها من خلال صياغة دقيقة وشاملة لإشكالية بحثه.

د- الترابط : وهو مظهر أساسي في البحث العلمي، فعلى الباحث أن يجمع الحقائق والمعلومات التي جمعها في نسق محكم ومنظم يؤدي إلى فهم الظاهرة فهما صحيحا.

هـ- البحث في الأسباب : يقوم البحث العلمي على البحث في مسببات حدوث الظاهرة، وعليه فإن الباحث مطالب في التحري والكشف الدقيق والمنظم على أسباب حدوث الظاهرة بغية الوصول إلى النتائج المنطقية والصحيحة في منهجية سليمة وواضحة.

و- المرونة : وتعني استحداث البدائل عندما يصدم الباحث بعائق لم يكن في حسابه وهذا بهدف السيرورة المنهجية المتواصلة للبحث العلمي بدون حدوث أي انقطاع.

المحاضرة الثانية : الفرضيات في البحث العلمي

01- تعريف الفرضيات

تتطلب هذه المرحلة من البحث العلمي جهدا فكريا وعقليا مضاعفا من الباحث، لأن الأمر يتعلق بميلاد فكرة هي في الأصل مشروع عقلي، و الفرضية العلمية ليست قانونا، وإنما مسودة أو مشروع قانون علمي، فهي: " **أفكار مبدئية تدرس العلاقة بين الظواهر قيد الدراسة و البحث و العوامل الموضوعية**

فيها" أي اقتراح مسبق لحل الإشكالية، وتفسيرات مقترحة للعلاقة بين متغيرات الدراسة أحدهما **المتغير المستقل** ⇐(السبب) **والآخر التابع** ⇐(النتيجة) .

وفي تعريف آخر للفرضية فإنها عبارة عن قضية احتمالية تقرر مدى العلاقة بين متغيرين أو أكثر، ولا يخرج عن كونه نوع من الحدس أو التخمين القائم على التفسير المؤقت أو الاحتمالي للظواهر أو الوقائع المبحوثة ولا بد أن تتمتع تلك الفروض بخاصية القابلية للاختبار حتى تمكننا من معرفة صدقها أو صحتها.

02- أنواع الفروض

وهناك نوعين من الفروض العلمية:

أ- **الفرضية الصفرية (فرضية النفي):** هي حالة "**السلب**" بمعنى افتراض عدم وجود علاقة بين متغيرات الدراسة ،**(عياد، 2006، 86)** .

في المثال السابق يمكن افتراض أنه: لا توجد علاقة بين تكنولوجيا المعلومات ومراكز الأرشيف.

وفي مثال آخر:

نفترض بأنه لا توجد علاقة بين استخدام البرمجيات الوثائقية و الفهرسة في المكتبة الجامعية.

ب-**الفرضية المباشرة(فرضية الإثبات):** وهي حالة "**الإيجاب**" وهنا يقر الباحث بوجود علاقة بين متغيرات الدراسة ،**(عياد، 2006، 86)**

كأن يقول في المثال السابق: توجد علاقة بين تكنولوجيا المعلومات ومراكز الأرشيف .

و في مثال آخر:

كأن نفترض أن هناك علاقة ايجابية بين استخدام البرمجيات الوثائقية و الفهرسة في المكتبة الجامعية.

وقد يكون الفرض بحثيا أو إحصائيا، في النوعين السابقين الصيغة البحثية موضحة في المثالين أعلاه، أما الصيغة الإحصائية فهي كالتالي:

أ- **بالنسبة للفرض الصفري:**

- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تكنولوجيا المعلومات ومراكز الأرشيف.
- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين استخدام البرمجيات الوثائقية و الفهرسة في المكتبة الجامعية.

ب-بالنسبة للفرض المباشر:

- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تكنولوجيا المعلومات ومراكز الأرشيف.
- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين استخدام البرمجيات الوثائقية و الفهرسة في المكتبة الجامعية.

وهناك نوع آخر من الفروض وهو الفرض البديل ، وهو الفرض الذي يظل قائما عند رفض الفرض الصفري ، وهو دائما المقابل المنطقي للفرض الصفري.

03- شروط الفرض العلمي:

لكي تكون الفروض سليمة في صياغتها وقابلة للتحقق الميداني هناك مجموعة من الشروط الواجب توفرها فيها وهي: ،**(عياد، 2006، 87)**

أ- أن تكون نابعة من صلب الواقع المدروس (شأنها شأن الموضوع المدروس " التخصص".

ب-أن تكون وضعية : أي واقعية بحيث يمكن اختبارها وامتحانها علميا.

ت-أن تصاغ بشكل مقبول منطقيا ولغويا (لا تحتوي التناقضات وتكون واضحة)

ث-أن توضح العلاقة بين المتغيرات و الفروق بينهما (سلبا أو إيجابا)

وهناك شروط أخرى أهمها:

ج- عدم تعصب الباحث لفرض من الفروض، خاصة تلك التي أكدت التجربة فشلها .

ح- أن تصاغ الفرضية بمصطلحات علمية دقيقة

خ- أن تكون الفرضية خاصة ويبتعد الباحث عن العمومية.

04-مزايا الفرض العلمي:

على الرغم من اختلاف الباحثين في إدراج الفرضية في البحث العلمي أو التخلي عنها لاعتبارات معينة، إلا أننا سنتفق هنا على أهمية الفرض العلمي وذلك للمزايا التالية: **(عياد، 2006، 87)**

أ- أنها توجه جهود الباحث وتبتعد به عن تضييعها في اتجاهات عديدة لا طائل منها .

ج- تساعده على جمع الوسائل النظرية و الميدانية التي يحتاجها البحث.

ح- تساعده على هندسة بحثه ووضع تصميم مناسب له.

المحاضرة الثالثة: المفاهيم في البحث العلمي

01- تعريف المفهوم

يرى بوتومور أن المفاهيم تستخدم الآن «بمعان مختلفة.. والمفاهيم العديدة لم يتم ربطها، وتحقيق التكامل بينها عن طريــق الوصف أو التفسير، يبدو في الحقيقـــة أن سوء الفهم في استخدام المفاهيم هو أحـد مصـــادر الصعوبات، ولقد وجهت عناية خاصة في بعض المجالات الحديثة لتطوير «أطر المفاهيم» في علم الاجتماع، وخاصة تلك التي قام بها "تالكوت بارسونز" وزملاؤه، حين اتجهوا إلى تعريف المفاهيم أكثر من استخدامها في التفسير، وهذه ولاشك خطوة إلى الوراء، إذا ما قورنت بأعمال دوركايم وماكس فيبر، حيث قدم كلاهما بعض المفاهيم وحدَّدا معناها حينما حاولا تطوير نظريات تفسيرية».

أما قاموس ويبستر Webster المفهوم بأنه «لفظ عام يعبر عن مجموعة متجانسة من الأشياء، وهو عبارة عن تجريد للواقع بما يسمح لنا بأن نعبر عن هذا الواقع من خلاله». كما عرف المصطلح بأنه «الوسيلة الرمزية التي يستعين بها الإنسان للتعبير عن المعاني، والأفكار المختلفة بغية توصيلها لغيره من الناس».

المفهوم إذن تعبير عن أشياء متجانسة، دون أن يعني شيئا واحـــدا، فهو عبارة عن وصف تجريدي لوقائـــع ملحوظة ولكنه لا يتحدث عن واقعة بعينها، مثلا عندما نقول نظام سياسي، فنحن هنا نقصد أي نظام سياسي دون تحديد، هل هُو نظام رئاسي أو نيابي، ملكي أو جمهوري، ديمقراطي أم ديكتاتوري، عادل أم ظالم...الخ؟ فمفهوم نظام سياسي مع أنه متفق على معناه العام، إلا أن كل شخص يملك تصورا

ذهنيا خاصا عن شكل هذا النظام السياسي، وعليه، فإن لم يحدد الباحث الذي يستعمل هذا المفهوم منذ البداية أيا من الأنظمة السياسية يعني، فإنه يخلق إرباكا عند القارئ يؤثر على عملية البحث بمجملها، أيضا إذا أراد باحث مثلا أن يبحث في موضوع (المثقفون والتحولات الاجتماعية في العالم العربي)، فعليه أن يحدد ماذا يقصد بـ «المثقفون»، هل المثقف هو من يعرف القراءة والكتابة؟ وهذا تفسير واسع لمفهوم (مثقف) لأنه قد يشمل 70% من عدد سكان بعض المجتمعات، أم أن المثقف هو من يحمل شهادة جامعية؟ أم أن المثقف هو من يشارك في إنتاج ثقافة المجتمع؟ ثم على الباحث أن يحدِّد ماذا يقصد بالتحولات الاجتماعية، هل يقصد التغيير الاجتماعي الإصلاحي ضمن قواعد الشرعية القائمة؟ أم يقصد الثورات العنيفة في المجتمع؟

نفس الأمر عندما يريد باحث أن يبحث في (انحراف الأحداث وعلاقته بالتنشئة الاجتماعية). فيجب على البحث أن يحدد ماذا يقصد بالانحراف؟ ما هي الممارسات والأعمال التي تدخل ضمن مصطلح الانحراف؟ ماهي الممارسات والأعمال التي تدخل ضمن مصطلح الانحراف؟ وهل السلوك المنحرف هو الذي يعاقب عليه القانون أم أنه السلوك الذي يتناقض مع النظام العام والأخلاق العامة؟ الخ. كما أن على الباحث أن يحدد من هم الأحداث؟ فهل الحدث هو من يقل عمره عن سن الرشد؟ أم هو من يقل عمره عن اثني عشر سنة؟... الخ. أيضا عليه أن يحدد مفهوم التنشئة الاجتماعية. والباحث في خطوته هذه يحول هذه المفاهيم من حالتها المجردة النظرية العامة إلى مفهوم إجرائي يمكن قياس أبعاده في الواقع.

02- أهمية تحديد المفاهيم في البحث العلمي

إذا كانت الرموز والمصطلحات في مجال العلوم الطبيعية تتسم غالبا بالثبات والحصر والوضوح، فإن الأمر في العلوم الاجتماعية على خلاف ذلك، فالعلوم الاجتماعية تعج بالعديد من المفاهيم والمصطلحات التي تتباين، وتعدد التعريفات والتصورات التي تعطى لها باختلاف المواقع الإيديولوجية والمذاهب السياسية والمدارس الفكرية، فالمفهوم الواحد يكون له أكثر من تعريف، الأمر الذي يخلق الفوضى والاضطراب أحيانا في البحث العلمي.

إن المفهوم هو أساس لغة التعامل الإنساني ووسيلة الإنسان للتعبير عن أفكار وحالات وأوضاع محدَّدة، يكتسي أهمية قصوى في عملية البحث الاجتماعي، فعن طريق هذا التحديد يمكن للباحث أن يحصر المعلومات التي عليه جمعها، ويمكن أيضا للقارئ منذ البداية أن يعرف ماذا يقصد الباحث

بهذا المفهوم أو ذاك، ذلك أن العديد من المفاهيم قد يكون لها أكثر من معنى أو يُعطى لها تفاسير مختلفة، مثلا مفاهيم الحرية أو الديمقراطية أو حقوق الإنسان في المجتمعات الديمقراطية لها دلالة تختلف عما هو موجود في المجتمعات ذات الحزب الواحد والأنظمة الديكتاتورية، ومفهوم البغاء في المجتمعات الإسلامية ليس له نفس الدلالة في المجتمعات غير الإسلامية، الخ.

03- أنواع المفاهيم

يحتاج الباحث عند تحديده للمفاهيم التي يتعامل معها في دراسته إلى عرضها على ثلاث مستويات لغوية واصطلاحية وإجرائية .

أ- **التعريف اللغوي للمفهوم:** يسجل علماء اللغة المفهوم بمدلولاته المختلفة حسب استعمالاته المتعددة، وهم يستخدمون عادة الكلمات أو العبارات لتعريف المفهوم الذي يريدون تسجيله، وهذا يسمى بالتعريف الأساسي أو التعريف اللغوي هذا التعريف في اللغة العربية يعني"استعمال العرب لتلك الكلمة أو ما اتفق العرب عليه للكلمة"، ولكن هذا التعريف اللغوي متعدد المدلولات في الغالب، ولا يمكن الاعتماد عليه في إجراء بحث علمي على المفهوم نفسه.

ب- **التعريف الاصطلاحي للمفهوم** : طالما أنه لا يمكن الاعتماد على المفهوم اللغوي في إجراء بحث علمي، فإنه لا بد من وضع مدلول محدد له، وهذا ما يمكن تسميته بالتعريف الاصطلاحي ويعني "معنى هذه الكلمة عند أهل الصنعة أو علم معين" أي عند أهل الاختصاص ، ويكون هذا التعريف كافيًا في الدراسات التي تستخدم الأسلوب الكيفي، أما في الدراسات التي تستخدم الأسلوب الكمي، فإن هذا التعريف لا يكفي.

ج- **التعريف الإجرائي للمفهوم:** هناك حاجة عند إجراء الدراسات الكمية إلى تعريف المفهوم بصورة تجعل في الإمكان قياسه ومعرفة أبعاده بشكل محسوس أو قريب من ذلك أو ما نسميه بالتعريف الإجرائي، كون التعريف الاصطلاحي شيء موجود فقط في الذهن لا يمكن قياسه، هذا المفهوم الذي يحتاجه الباحث أي التعريف الإجرائي ،وهو الذي يعطي المفهوم معنًى محسوسًا محددًا، فمن المفروض في التعريف الإجرائي أنه يزودنا بالمعايير أو الخطوات المحسوسة اللازمة لقياس المفهوم موضوع الدراسة؛ حتى نحصل على حقائق جزئية مؤكدة نبني عليها استنتاجاتنا.

04- شروط تحديد وضبط المفهوم الاصطلاحي والإجرائي

أ- بالنسبة للمفهوم الاصطلاحي

لكي يصل الباحث إلى تحديد دقيق للمفهوم العلمي (الاصطلاحي) الذي يتبناه عليه أن يقوم بالآتي:

- أن يرجع إلى التعريفات السابقة والحالية للمفهوم.
- أن يصل إلى المعنى المتفق عليه في أغلب التعريفات.
- أن يُكوِّن تعريفًا مبدئيًّا يتضمن المعنى الذي تجمع عليه أغلب التعريفات.
- أن يخضع التعريف الذي توصل إليه للنقد على أوسع نطاق، ثم يُعدّل فيه حتى يطمئن لصلاحيته.
- أن يتأكد من دقة هذا المفهوم، وعموميته، وأنه موجز ويؤدي معنى محددًا قاطعًا، ويعبر عن فكرة واحدة مرتبطة به ولازمة لشرحه.

ب- بالنسبة للمفهوم الإجرائي:

- أن التعريف الإجرائي يتفاوت من حيث درجة مصداقيته في تمثيل التعريف الموجود في الذهن.
- أن التعريف الإجرائي هو الذي يحدد المفهوم باستخدام ما يُتَّبع في ملاحظته أو قياسه أو تسجيله، فمفهوم الذكاء الإجرائي – على سبيل المثال – هو الذي يقيسه اختبار الذكاء.
- لا تتقيد المفاهيم الإجرائية بالشروط السابقة الخاصة بالمفهوم العلمي، لكنها يجب أن تكون واضحة عند الباحث إلى أقصى حد.
- أن الكثير من المفاهيم لا يمكن تعريفها إجرائيًّا؛ لأن ذلك يتوقف على تقدم المقاييس العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية.
- أن الحاجة للمفاهيم الإجرائية يرتبط بالدراسات الكمية.

05- قواعد تحديد المفاهيم

هناك ثلاث قواعد أساسية للتحديد الدقيق للمفاهيم وهي:**(سلاطنية والجيلاني، 2004، 125، 126)**

أ- **ربط المفهوم بالتعريفات السابقة له:** فبالرجوع للتعريفات السابقة يحاول الباحث إيجاد تعريف متفق عليه ، ثم يخضع التعريفات للنقد الواسع ومن ثم إدخال التعديلات النهائية على التعريف في ضوء النقد الصحيح الذي تلقاه.

ب- **تحديد العناصر البنائية والوظيفية للمفهوم:** حيث تشير الخصائص البنائية إلى العناصر والمادة التي تتكون منها المفهوم أما الخصائص الوظيفية فتشير إلى مجموعة الوظائف التي يؤديها هذا المفهوم.

ت- **الاستعانة بالتعريفات الإجرائية:** وذلك بغرض توضيح معنى المفهوم أكثر، لأن ميزة المفاهيم الإجرائية تكمن في قابليتها للملاحظة والقياس .

06- صعوبات تحديد وضبط المفاهيم في العلوم الإنسانية والاجتماعية

إن تحديد وضبط المفاهيم في العلوم الطبيعية والدقيقة يختلف عنها في العلوم الإنسانية والاجتماعية لكون الأولى تتميز بالثبات والاتفاق الكبير بين العلماء حولها ، أما في الثانية فتكمن الصعوبة في تحديد المفاهيم في:**(سلاطنية والجيلاني، 2004، 124، 125)**

أ- بعض المفاهيم تشير إلى معان متداخلة، فمفهوم الثقافة مثلا يعتبره عامة الناس يشير إلى المستوى التعليمي، أما علماء الاجتماع والأنثربولوجيا فهو يساوي الحضارة، وترى فئة أخرى أنه سلوك لطبقة معينة.

ب-اشتراك بعض الألفاظ في الغموض وتعدد المعاني، فلفظة الذكاء قد تعني الفطنة والفهم السريع ..الخ

ت-تغير المفاهيم بتغير الزمان وتقدم العلوم كمفهوم المجتمع والتغير الاجتماعي والجماعة ...الخ

ث-تغير الظاهرة الإنسانية والاجتماعية وبالتالي تغير المفاهيم المعبرة عن تلك الظواهر.

ج- عدم اتفاق العلماء والباحثين حتى في التخصص الواحد على تعريفات موحدة للمفاهيم المتداولة في تخصصهم.

المحاضرة الرابعة: الدراسات السابقة

01- تعريف الدراسات السابقة ومكوناتها

هي تلك الدراسات والبحوث التي تم إنجازها حول مشكلة أو موضوع البحث أو الدراسة الحالية، والتي تحترم القواعد المنهجية في البحث العلمي، وهي إما تكون مطابقة للدراسة الجاري إنجازها وحينئذ يشترط اختلاف ميدان الدراسة ، أو تكون مشابهة وحينئذ يدرس الباحث الجانب الذي تختص

به دراسته، وقد تكون الدراسة جزائرية الميدان أو أجنبية ، وتنشر في الدوريات أو في الكتب أو الرسائل والأطروحات الجامعية.**(مجموعة من الأساتذة، 2005، 149)**

أما بالنسبة لمكونات عنصر الدراسات السابقة في البحث العلمي فإنها تنحصر في الأصناف التالية : **(سلاطنية والجيلاني، 113،2004)**

أ- نظريات متصلة بموضوع البحث ، مثل النظرية التبادلية في إعداد جدول الأعمال في الإعلام ، والتقليد أساس التعلم ، والاستجابة والمحاكاة والقدرة الفطرية أساس التعليم.

ب-حقائق جزئية هي نتائج دراسات متعددة يؤلف الباحث منها فرضية ينطلق منها في دراسته، وقد تكون متفقة فيما بينها أو مختلفة أو متعارضة.

ت-حقائق عامة ثابتة متصلة بالموضوع، أو مجموعة من الحقائق الجزئية الثابتة التي قد يعود إلى حقيقة عامة .

02- الشروط الواجب توفرها في الدراسة السابقة

لكي تكون الدراسات السابقة صالحة للاستعمال ضمن الدراسة الحالية لا بد من توفر الشروط المنهجية التالية:**(زرواتي، 2008، 56)**

أ- عنوان الجهة التي قامت أو أشرفت عليها، سواء كان الباحث شخصا أو فريق بحث.

ب-زمن الدراسة أي تاريخ إجراء الدراسة السابقة ومكانها.

ت-طبيعة الدراسة نظرية أم ميدانية.

ث-منهجية الدراسة السابقة كالمنهج المستخدم والفرضيات وعينة الدراسة وادوات جمع البيانات.

ج- أهداف الدراسة السابقة .

ح- أهم النتائج المتوصل إليها.

03- عناصر عرض الدراسة السابقة في الدراسة الحالية

عند عرض الدراسة السابقة في الدراسة الحالية يجب أن تشتمل على العناصر التالية: **(مجموعة من الأساتذة، 2005، 150)**

أ- ذكر عنوان الدراسة السابقة

ب–ذكر الجهة التي قامت أو أشرفت عليها.

ت–ذكر تاريخ أو زمن إجراء الدراسة ويراعى هنا الدراسات الحديثة.

ث–ذكر مكان إجرائها أي ميدانها.

ج– المدة التي استغرقتها.

ح– طبيعة الدراسة ، نظرية أو ميدانية ، وصفية أو مقارنة.

خ– ذكر إشكالية الدراسة من خلال عرض التساؤلات التي طرحها الباحث.

د– ذكر الهدف من الدراسة .

ذ– ذكر أهم الخطوات الرئيسية لسير الدراسة بشكل شامل وموجز.

ر– منهجية الدراسة، وتشمل المنهج المستخدم ، العينة، الفروض، الأدوات البحثية.

ز– عرض أهم وأبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة

ويفضل أن يكتب الباحث هذا العرض في شكل فقرات، وليس في شكل عناوين حتى لا يختلط الأمر على القارئ للدراسة الحالية بخصوص منهجية ومحتويات الدراسة القائمة مع الدراسة السابقة.

04– كيفية توظيف الدراسات السابقة

وفيها يقوم بمقارنة الدراسة السابقة بالدراسة الحالية ، من اجل معرفة الجوانب والأبعاد التي درست من الظاهرة بغية أخذها في الدراسة أو درست وكانت منقوصة وبالتالي يكون الدراسة القائمة تكملة لهذا النقص.

وتجدر الإشارة أنه بإمكان الباحث توظيف الدراسة السابقة في أي مرحلة من مراحل بحثه حيثما اقتضت الضرورة البحثية النظرية أو الميدانية، وعليه يمكن الرجوع لمضامين الدراسة السابقة من أجل: **(مجموعة من الأساتذة، 151،2005)**

أ – يمكن الاعتماد عليها في التأسيس وبناء إشكالية الدراسة ، بغرض وضع أرضية تاريخية وعلمية لها، سواء على المستوى العام الدولي أو الإقليمي والمحلي .

ب– يمكن الاستفادة من الدراسات السابقة في بناء الفرضيات الجارية، وضبطها وصياغتها وفق أهداف الدراسة وتوجهاتها، لأن البحث العلمي تراكمي .

ث–كما تعين الدراسات السابقة الباحث على اختيار وتحديد المنهج أو المناهج العلمية الملائمة لتنفيذ دراسته .

ج– وتساعد الدراسات السابقة الباحث على تحديد واستخدام تقنيات وأدوات البحث الميدانية لجمع البيانات.

ح– بالإضافة إلى استفادة الباحث من المعالجة الإحصائية التي تمت في الدراسة السابقة، أثناء معالجة بياناتها ، ومنه يتحقق التكامل الوظيفي بين المستويات النظرية والميدانية .

خ– أخيرا بإمكان الباحث من النتائج الجزئية والعامة التي توصلت إليها الدراسة السابقة، ورسم حدود واضحة لبحثه .

05– تقييم الدراسات السابقة

وهنا يقوم الباحث بإبراز مواطن القوة والضعف بالدراسة السابقة، وبيان القيمة العلمية النظرية والتطبيقية التي توصل إليها الباحث،

كما تجدر الإشارة هنا أنه على الباحث تبيان نقاط الالتقاء والاختلاف بين الدراسات السابقة ودراسته الحالية،

عنوان المحاضرة الخامسة: إعداد خطة البحث

01– تعريف خطة البحث

تعني خطة البحث التصور المستقبلي المسبق لطريقة تنفيذ البحث من زوايا طريقة جمع المادة العلمية، وطريقة معالجتها أو تحليلها، وطريقة عرض نتائج البحث بعد التنفيذ، وهي بمعنى آخر الخطوات شبه التفصيلية والقواعد التي سيلتزم بها الباحث أثناء عملية البحث.(خضر، www.alukah.net)

وتعرف أيضا بأنها " الخطوط العريضة التي يسترشد بها الباحث عند تنفيذ دراسته "، وتشبه بالبوصلة التي يُدرك بها السائر إلى أين يسير، ويسترشد بها في مسيرته.

والخطة هي المعيار الوحيد الذي يمكن بواسطته الحكم على جدوى البحث وجدارة الباحث ، ذلك لأن البحث قبل التنفيذ يعتبر في عالم المجهول.

02- **أهمية إعداد خطة البحث:**

لإعداد خطة البحث أهمية بالغة ويرجع ذلك للمبررات التالية:

أ- تعين الباحث على تحديد الهدف من دراسته بالدقة المطلوبة، لأن الباحث بدون الجهود التي تسبق إعداد الخطة الجيدة لا تتوفر لديه في العادة صورة متعمقة عن موضوع البحث وتفريعاته وحدوده، فيلتزم بما لا يتفق مع المدة الزمنية المحددة له، والإمكانات المتاحة له.

ب- تعين الباحث على تحديد أيسر طريق يؤدي به إلى الهدف المحدد بسهولة.

ت- تساعد الخطة الباحث في تصوُّر العقبات التي قد تعترضه عند تنفيذ البحث، فيصرف النظر عن الموضوع إذا كانت مشكلة الدراسة فوق إمكانيَّاته الزمنية أو المادية، أو قد يستعد لتلك العقبات قبل البدء في تنفيذ البحث، وبهذا يجنب نفسه الوقوع في مأزق يجعله يندم فيما بعد على اختيار الموضوع، أو على عدم الاستعداد الكافي له، كما تضمن الخطة للباحث توفير الوقت والجهد والمال، فلا يضطر إلى تغيير موضوعه وقد سار فيه خطوات، أو إلى العودة مرات متكررة إلى مصادر المادة العلمية، ولا سيما إذا كانت تستوجب سفرًا مكلفًا، أو تستوجب اجتياز صعوبات يتسبب عنها ضياع وقت وجهد.

ث- تساعد الخطة الباحث واللجنة المناقشة للعمل في تقييم و تقويم البحث حتى قبل تنفيذه، وذلك من حيث أهميته، وتقدير حجم الجهد الذي يتطلبه البحث، وقدرة الباحث، ووضوح منهجه.

ج- توفر الخطة للمشرف على الباحث أساسًا لتقويم مشروع البحث، كما تساعده على متابعة الإشراف عليه خلال فترة تنفيذ البحث.

ح- توفر الخطة المكتوبة للباحث مرجعًا ومرشدًا له أثناء إجرائه للبحث، فيسهل عليه الرجوع إليها عند نسيانه بعض العناصر، أو في حالة حدوث طارئ ما؛ ولهذا فإن وجود خطة مكتوبة يساعد الباحث على تقويم موقفه من الخطوات المتبقية من البحث. **(خضر، www.alukah.net)**

03- شروط إعداد خطة البحث

بعد تحديد موضوع البحث و صياغة إشكاليته و بناء فروضه على ضوء ذلك يحاول الباحث وضع خطة للبحث في شكل تصميم مبدئي يسير عليه بحثه ، ومن شروط التصميم المقبول:**(عياد، 2004، 88)**

أ- أن يكون مرتبطا بموضوع و إشكالية و فروض البحث

ب-أن يكون شاملا ⇐ أي لمس جميع جوانب البحث و الإشكالية المطروحة.

جـ- أن يكون متدرجا و متسلسلا ⇐ الأبواب/ الفصول/ المباحث/... تقدم لبعضها البحث و تترتب عن بعضها البعض.

د- أن يراعي معايير منطقية مرتبطة بموضوع البحث ⇐التقديم و التأخير

هـ- أن يسمح بالإجابة عن إشكالية الموضوع وامتحان فرضيات الدراسة.

04- مكونات الخطة في البحث العلمي:

يجب أن تشتمل الخطة في البحث العلمي على العناصر التالية:

أ- المقدمة

المقدمة هي الجزئية التي يقدم فيها الباحث صورة واضحة ومفيدة لموضوع بحثه وعناصره المختلفة وأبعاده ومدى الأهمية المرجوة منه، بحيث يشعر القارئ بمدى وعي الباحث وخبرته في مجال بحثه، مما يشكل لديه انطباعا عن البحث بأكمله.

وعليه تأتي المقدمة في البحث العلمي من أجل تحقيق الأهداف التالية:

- توضيح مشكلة الدراسة والأسباب التي دعت الباحث إلى اختيارها.
- إبراز أهمية الموضوع ومبررات القيام به مع ربطه بالنتائج التي تمخضت عنها الدراسات السابقة في نفس الميدان، وموقف البحث الحالي من تلك الدراسات.
- تعمل المقدمة على إعطاء القارئ فكرة مختصرة عما يجب أن يتوقعه من البحث.
- تعمل المقدمة على تبيان أهداف البحث بصورة منطقية متسلسلة.

وحتى تؤدي المقدمة هذه الأهداف والأغراض البحثية يجب أن تتوفر على مجموعة من السمات أهمها:

- صياغتها بصورة واضحة ومنطقية بحيث يوصل من خلالها الباحث أفكاره للقارئ.
- أن تكون سهلة وموجزة تمكن القارئ من تكوين صورة شاملة عن الموضوع البحث.
- أن تكون إضافة نوعية إلى معلومات القارئ وليس تكرار لما جاء في العنوان وملخص البحث.

- أن تخضع للأمانة العلمية، من خلال إبرازها لموقفها من الدراسات السابقة وعدم تجاهلها.

ب-عرض محتويات البحث

تتضمن المحتويات عادة العناوين الرئيسية والفرعية لأجزاء البحث المختلفة ، على أن يتأكد الباحث من أن هذه العناوين مرتبة منطقي ومترابطة ومتجانسة ، وهذا التصنيف قد يأخذ الأشكال التالية:

- تقسيم البحث إلى أبواب.
- تقسيم الأبواب إلى فصول .
- تقسيم الفصول إلى مباحث.

كما تجدر الإشارة هنا إلى أن قائمة المحتويات يجب أن تشتمل على المقدمة وفهرست الجداول والأشكال والخرائط والرسومات والملاحق.

ت-حدود إشكالية البحث

إن تحديد الإشكالية هو بداية البحث ، ويترتب عنها جودة البيانات التي ستجمع وأهمية النتائج التي سيتوصل إليها الباحث، وعليه فإنه يتعين على الباحث مراعاة أن تكون إشكالية بحثه أصيلة وذات قيمة علمية وليست تكرار لمواضيع بحث سابقة، كما يجب أن يراعي الباحث إمكاناته من حيث الوقت والتكاليف والمقدرة والكفاءة والتخصص، دون إغفال مدى توفر المعلومات والمراجع التي يحتاجها من أجل اختبار إشكاليته.

ث-صياغة الفرضيات

حال انتهاء الباحث من تحديد إشكالية بحثه ينتقل مباشرة إلى صياغة فرضيات بحثه، فالفرضية هي الحلول المؤقتة التي يقترحها الباحث لتساؤلات بحثه تربط بين متغيرات الدراسة وتبين العلاقة بينهما أحدهما المتغير المستقل(السبب) والثاني المتغير التابع(النتيجة)، ومن أجل اشتقاق فرضياته على أساس سليم يمكنه العودة إلى عدة مصادر كالخبرة الشخصية والدراسات السابقة والنظرية العلمية .

ج-تحديد المفاهيم

المفاهيم مفاتيح البحث، فلكل بحث علمي مفاهيمه التي تقدم لنا تعريفات عن المتغيرات البحثية وما يقصده الباحث منها في بحثه، فهي عبارة عن رموز تستخدم لتوضيح الدلالات التي تكون في الواقع

بشكل مجرد، وعلى الباحث في هذا العنصر ضبط مفاهيمه لغة واصطلاحا وإجرائيا ، شرط أن تتوفر هذه المفاهيم على الوضوح والإيجاز واستخدام اللغة العلمية التخصصية وعدم التناقض فيما بينها.

ح- استطلاع الدراسات السابقة

وشمل هذه الخطوة تلخيص ومناقشة أهم الأفكار الواردة في الدراسات السابقة وما تمخض عنها من نتائج ، فتكون الدراسات السابقة في البحث من أجل جملة الأغراض أهمها:

- توضيح وشرخ خلفية للموضوع
- وضع البحث في إطاره الصحيح و موقعه بالنسبة للبحوث الأخرى.
- تجنب الأخطاء والمشاكل التي تعرضت لها البحوث السابقة.
- تلافي التكرار والقيام ببحوث قام بها الآخرون.

خ- وضع تصميم للبحث

وعادة تشمل هذه المحطة العناصر التالية:

- تحديد منهج الدراسة.
- تحديد مصادر جمع البيانات(وتشمل مجتمع وعينة البحث).
- اختيار وسائل جمع البيانات(الملاحظة، المقابلة، الاستمارة)

د- عرض البيانات واستخلاص النتائج

بعد تصنيف وتبويب البيانات يأتي الباحث على عرضها في شكل جداول بسيطة ومركبة ، أو رسوم بيانية ، ليسهل عليه تحليلها وتفسيرها في ضوء النظريات العلمية والدراسات السابقة ومن ثم استخلاص النتائج المتعلقة باختبار فرضيات بحثه ليكون في الأخير أجاب على التساؤلات التي طرحها في إشكالية الدراسة.

ذ- قائمة المصادر والمراجع

يجب أن تتضمن خطة البحث قائمة بالمصادر والمراجع التي استعملها فعلا في بحثه ، سواءا اقتبس منها حرفيا أو جاء بالفكرة التي وردت في المصدر أو المرجع ، وتشتمل قائمة المراجع الكتب والمجلات والدوريات والتقارير والوثائق الحكومية والقوانين...إلخ.

وعادة ما ترتب وتصنف المصادر والمراجع في هذه القائمة كالتالي:

- المعاجم والقواميس
- الكتب باللغة العربية
- المجلات والدوريات
- القوانين والتقارير الرسمية
- أوراق عمل المؤتمرات والندوات العلمية
- المراجع باللغة الأجنبية
- المواقع الالكترونية

ر- عرض الملاحق

تتضمن الملاحق في البحث كل الوثائق والمستندات التي يرى الباحث أنها تفيد القارئ في عند الاطلاع على تفاصيل بحثه، وتشمل أيضا صورة عن أداة بحثه (أسئلة الاستمارة أو دليل المقابلة أو دليل الملاحظة).

المحاضرة السادسة: ماهية المنهج العلمي

01- تعريف المنهج :

المنهج هو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة لاكتشاف الحقيقة وللإجابة على الأسئلة والاستفسارات التي يثيرها موضوع البحث ، وهو البرنامج الذي يحدد لنا السبيل للوصول إلى تلك الحقائق وطرق اكتشافها، والعلم الذي في هذه الطرق يسمى " علم المناهج "

ويعتبر "أوجيست كونت " في العالم الغربي أول من استخدم كلمة (Méthodology) وقصد بها العلم الذي يبحث في الطرق المستخدمة في العلوم للوصول إلى الحقيقة. **(شفيق،14،1985)**

ويعرفه " بيرنارلد فيليبس " بأنه الوسيلة التي عن طريقها يمكن زيادة فهمنا للظواهر من عدة نواحي، كتحديد المشكلة المراد دراستها وزيادة معرفة أسباب حدوثها، وكذا الحصول على البيانات الأساسية المرتبطة بها ، إضافة إلى تحليل وتفسير هذه البيانات في ضوء قواعد مضبوطة بغية التوصل إلى النتائج العامة المرتبطة بالمشكلة المعالجة.

فإذا كانت الدراسة ستجرى على مجموعة من البشر بقصد والتحقيق هدف علمي فانه سيكون المنهج الوصفي ،أما إذا أجري البحث على مجموعة من البشر والأحداث في الماضي البعيد أو القريب فذلك المنهج التاريخي ، وإذا أجريت الدراسة على مجموعتين أحدهما ضابطة وأخرى تجريبية فإنه المنهج التجريبي ، أما إذا أجريت الدراسة على عينة مختارة من البشر بقصد دراستهم دراسة معمقة فإن ذلك هو منهج دراسة الحالة ، وإذا كانت الدراسة تهدف الى تحليل بيانات الكتب والوثائق والدوريات والرسائل الجامعية فإنه المنهج البيبليومتري.**(عبد الرحمان والبدوي،129،2004)**

02- **مفاهيم مرتبطة بمفهوم المنهج .**

أ- **المنهج والمنهجية :**

المنهجية هي ذلك العلم الذي يبين كيف يجب أن يقوم الباحث ببحثه أو هي الطريقة التي يسلكها الباحث منذ عزمه على البحث واختيار موضوع بحثه وحتى الانتهاء منه.

وهي بمعنى أخر جملة الإرشادات والوسائل والتقنيات التي تساعد الباحث في بحثه ، والغرض منها من المنهجية هي تعليم الطالب البحث العلمي وتنمية الروح العلمية فيه ،وتسهيل مهمته في البحث .

ويمكن أن نفرق بين المنهج والمنهجية في النقاط التالية **(العسكري،2005، 11).**

- مناهج البحث عبارة عن وصف لأعمال العلماء وطرائق بحوثهم وأساليبهم ومصطلحاتهم ، أما المنهجية فمجموعة معايير ووسائل يجب إتباعها قبل البحث وأثنائه .
- يشترك المنهج والمنهجية في كونهما تصف كيف يقوم الباحثون بأبحاثهم، لكنها تختلف عنه في أنها معيارية في الوقت نفسه ،لأنها تقدم للباحث مجموعة من الوسائل والتقنيات الواجب إتباعها.
- مناهج البحث تختلف من علم إلى أخر فللأدب مناهجه وللتاريخ مناهجه وكذا للبيولوجيا والرياضيات ...الخ ، أما المنهجية فواحدة عموما .
- المناهج تطرح عادة للنقد والتقويم ، فيفضل مالها وما عليها وأيها أولى بالإتباع ، وما المنهج المناسب لكل نوع من الدراسات ، أما المنهجية فهي معايير وتقنيات يجب التزامها لتوفر الجهد والوقت .

ب- **علم المناهج :**

هو العلم الذي يختص بالشكل العام أو الطريقة التي يتكون بها أي علم ، وعليه فان علم المناهج بمثابة المضلة التي تندرج تحتها المناهج النوعية للعلوم**(العسكري،2،2005)**، ظهر وازدهر في أوربا بعد

عصر النهضة في القرن السابع عشر الميلادي على يد " فرانسيس بيكون" و"رينيه ديكارت" و" ايمانويل كانط"وغيرهم من العلماء والفلاسفة.

ونظرا للتزايد الكبير في حركية البحث العلمي وتنوع مجالاته وتعدد المناهج بتنوع الاختصاصات فإن هذا العلم عرف تطورا كبيرا استجابة لتطور أنواع المناهج واستعمالاتها المتزايدة؛

فإذا كانت مناهج البحث هي الطرق المؤدية إلى معرفة الحقائق والكشف عنها فإن علم المناهج هو العلم الباحث والدارس لهذه المناهج العلمية.

ت- المنهج والبحث :

إذا كان المنهج هو الطريق الذي يسلكه الباحث من أجل الكشف عن حقيقة ظاهرة معينة ، فان البحث هو التقصي والفحص الدقيق للوصول إلى حقائق وقواعد عامة والتحقق منها، بهدف التأكد منها أو تعديلها أو الإضافة لها، ويمكن أن ندرج النقاط التالية للتفريق بين المنهج والبحث**(سلاطنية والجيلاني،60،2004) :**

- المنهج طريق يسلكه الباحث للوصول إلى المعرفة المشكلة التي يدرسها ، أما البحث فهو نشاط أوسع يشمل أكثر من منهج وأداة وجمع بيانات .
- البحث يصل إلى نتائج عن المشكلة المدروسة موضوع البحث ، أما المنهج فهو الطريق الذي يسلكه الباحث لمعالجة الظاهرة المبحوثة بالإضافة إلى وسائل أخرى .
- هناك العديد من مناهج البحث يقسمها العلماء إلى المنهج التجريبي التاريخي المقارن ...الخ، وفي المقابل تقسم البحوث إلى كمية وكيفية ووصفية وتاريخية واستكشافية ...الخ .

لنخرج بنتيجة من هذه التفرقة هي أن البحث أوسع وأشمل من المنهج كون الباحث في بحثه قد يستعين بأكثر من منهج إضافة إلى أدوات جمع البيانات و....الخ ، أما المنهج فيبقى الطريق الذي يسلكه الباحث في بحثه .

ث- المنهج والتقنية (الوسيلة)

التقنيات أو الوسائل هي أدوات جمع البيانات التي يستخدمها الباحث في جمع البيانات من ميدان الدراسة (استمارة، مقابلة ، ملاحظة ،....الخ).

فإذا كان المنهج هو الطريق الذي يسلكه الباحث لجمع البيانات فالوسائل هي الأدوات التي تساعده في ذلك، إلا أننا نجد اختلافا بين الباحثين فيما يتعلق باستخدامات كل منهما ، فهناك من يعتبر المنهج طريقة أو وسيلة ، وهناك من يعد الطريقة منهجا ، فمثلا تحليل المضمون يعتبره البعض أسلوبا من

أساليب البحث وهناك من يعتبره تقنية من تقنيات البحث ، إلا أننا يمكن أن نفرق في ذلك بتبيان استخداماته (كمنهج) أو (كتقنية) من خلال البحث .

03- خصائص المنهج العلمي .

المنهج هو الطريق السليم للوصول بالباحث إلى الحقيقة العلمية للظواهر التي يبحثها ، وقد وضع العلماء جملة من الخصائص له أهمها: **(سلاطنية والجيلاني،2004، 46-48).**

أ- **المنهج العلمي يتميز بالموضوعية** : فهو لا يقبل الحقائق والأفكار إلا تلك التي أثبتتها التجربة بعيدا عن الآراء والأحكام الشخصية للباحث .

ب- **المنهج العلمي يتميز بالتعدد،** فنظرا الطبيعة الظاهرة الإنسانية التي تتصف بالتعدد فان المنهج العلمي المستخدم في دراستها هو الآخر متعدد ، فالمنهج المستخدم في علم الآثار تختلف عن علم الاجتماع وكذلك المنهج المستخدم في المكتبات والمعلومات يختلف عن علم النفس ..... وهكذا ، وهذا ما جعل المناهج تتميز بتعددها عكس العلوم الطبيعية .

ج- **المنهج العلمي يتميز بالمرونة والتغير،** من الخصائص المميزة للمنهج العلمي قابلية للتغير على الدوام ، فمع تقدم العلوم وتطور المعارف والخبرات يسمح ذلك بتعديل وإضافة أساليب وطرق بحث جديدة .

د- **المنهج العلمي يتميز بالنظامية** ، كونه يعتمد على خطوات لابد أن يسير عليها كل باحث تبدأ بالملاحظة ثم الفروض ثم التجربة وصولا إلى الاستنتاج وهذه الخطوات تكاد تكون مستقرة ومتفق عليها بين الباحثين .

04 - أهمية المنهج في البحث العلمي :

تكمن أهمية استخدام المنهج العلمي في البحث في عدة جوانب يمكن تحديدها في التالي :

أ- أن المنهج هو الوسيلة المناسبة لزيادة معارفنا وقدراتنا في دراسة الظواهر المختلفة والمعقدة.

ب- أن للمنهج فوائد علمية وتطبيقية هامة، فهو ليس مجرد وسيلة لجمع البيانات إنما يساعدنا أيضا على التنبؤ بما ستؤول إليه الظاهرة المدروسة .

ت-ارتباط المنهج بالعلم يجعل منه أكثر قدرة على تحقيق أهدافه وذلك في ضوء المسلمات المرتبطة بالعلم ذاته .

ث- تكمن أهمية المنهج أيضا في كونه يساهم في مساعدة الباحث على تصنيف وتفسير وتحليل بيانات الدراسة والتوصل إلى نتائج عامة حولها .

ج- أخيرا لا يمكن الاستفادة من المنهج العلمي عمليا إلا في ضوء النظرية العلمية التي تعتبر الموجه الأساسي للباحثين في دراستهم للواقع.

05- خطوات المنهج العلمي :

لقد تطورت مناهج البحث العلمي بتطور أنماط التفكير العلمي بأنواعه المختلفة، وذلك بتركيزها على مجموعة من الخطوات هي في الأصل أسس للمنهج العلمي، ويمكن عرضها باختصار في الأتي :

أ- الملاحظة العلمية :

تعتبر الملاحظة من أهم أدوات البحث العلمي وأولى خطوات المنهج العلمي ، لذلك نجد أن العديد من العلماء يعتبرونها قاعدة العلم ، لأنها نقطة البدء عند كل الباحثين عند دراسة المشكلات والظواهر سواء الطبيعية منها أو الاجتماعية والإنسانية ، فلا يمكن أن يضع الباحث فروضا أو يطرح تساؤلات أو يصل إلى قوانين دون الاعتماد عل الملاحظة ،حتى ولو كانت ملاحظة عابرة .

وحتى تحقق الملاحظة العلمية هدفها هناك شروط يجب توفرها أهمها أن تكون شاملة لكافة العوامل والظروف المرتبطة بالظاهرة المدروسة، وثانيا يجب أن تكون موضوعية بعيدة عن تحيز الباحث وميولاته الشخصية، وكما يتعين على الباحث تسليحها بالوسائل والأدوات التي تسمح بتسجيلها ومعرفة كافة البيانات المرتبطة بها.

ب- الفروض :

تعتبر الفروض من أهم مكونات المنهج العلمي وخطواته الأساسية ، فهي تتكون نتيجة الخبرة والمعارف التي يكتسبها الباحث ممن خلال حياته وممارساته العلمية اليومية ، كما أنها ترتبط بكل أنواع التفكير العلمي (الاستقرائي ، الاستنباطي ، الاستدلالي).

وعليه فان الفروض تأخذ مكانة مهمة في البحث العلمي عموما والمنهج العلمي تحديدا ، حيث نجد بعض العلماء يؤكدون ذلك عندما يرادفون بين الفرضية والنظرية ، ويرون أن هذه الأخيرة ما هي إلا مجموعة من الفروض التي يتم تكوينها من خلال العقل الإنساني وثم اختبارها والتحقيق منها ، وهذا ما يجعلنا نقدم تعريفا مميزا للفروض على أنها " قضايا تصاغ من أجل اختبارها ميدانيا ،وقد تجيئ نتيجة الاختبار محققة لتلك الفروض ،وقد تدفعنا نفس هذه النتائج إلى التخلي عن الفروض ، فنبحث عن فروض أخرى تخضع للاختبار أيضا " **(عبد الرحمان و البدوي،2002 ، 139).**

وقد وضحنا في القسم الأول من هذه المحاضرات شروط صياغة الفروض وأنواعها .

ج- اختبار الفروض :

تهدف عملية اختبار الفروض إلى استخدام التجربة من أجل التعرف على ما يحدث بين المتغيرات والارتباط التي توجد بينهما ، خاصة أن الظواهر الاجتماعية والإنسانية متعددة الجوانب ويصعب الكشف عنها بسهولة .

وفي مثال حول (العلاقة بين الوراثة والذكاء والجرائم والسلوك الإجرامي لجأ العلماء إلى تثبيت عامل الوراثة (من خلال إجراء الأبحاث على التوائم المتشابهة) ، وتغيير العوامل الأخرى من خلال تنشئة التوائم في بيئات مختلفة ، أما في حالة إبراز أثر الوراثة على الذكاء ، فعلى العكس مما سبق أجروا دراستهم على أبناء من أباء مختلفين تم تنشئتهم في مكان واحد (مثل أطفال الملاجئ).

هناك مجموعة من المتطلبات الهامة التي يجب إتباعها عند إجراء اختبار الفروض :

- ✓ ضرورة عدم اختبار أكثر في فرض في وقت واحد، أي التركيز في دراسة فرض واحد ، دون الفروض الأخرى ، لتفادي الخلط وعدم التركيز عند معرفة ودراسة اختبار الفرض الرئيسي .
- ✓ يجب أن لا يتحيز الباحث لفرض دون آخر ، فهذا سيؤدي إلى ارتكاب الأخطاء وابتعاد الباحث عن التحقيق الموضوعية في سيرة البحث العلمي .
- ✓ يجب الاستفادة من عملية اختبار الفروض التي تم التحقق منها ، أو تلك التي تم تأكيد بطلانها، لأن مهمة المنهج العلمي ليبين معرفة الحقائق الصحيحة فقط ، ولكن استبعاد الخاطئة أيضا .
- ✓ يجب أن تؤدي عملية اختيار الفروض الى إجابات شاملة حول الظاهرة أو المشكلة المطروحة، لأن ذلك سيؤدي إلى التعميمات والقوانين.

د- التعميمات والقوانين:

إن قيمة المنهج العلمي وخطواته تتلخص في مدى تحقيق أهدافه ، ألا وهي الوصول إلى مرحلة التعميمات وصياغة القوانين والنظريات، فبعد استفاء خطوات الملاحظة العلمية وفرض الفروض واختبارها امبريقيا فان ذلك يتوج في الأخير بمجموعة من التعميمات والقوانين التي تعبر محور البحث العلمي .

المحاضرة السابعة. أنواع المنهج العلمي

أولا: المنهج الوصفي

01- تعريف المنهج الوصفي .

إن المتبع لتطور العلوم يستطيع أن يلمس الأهمية التي احتلها المنهج الوصفي في هذا التطور ، ويرجع ذلك إلى ملائمته لدراسة الظواهر الاجتماعية،لأن المنهج يصف الظواهر وصفا موضوعيا من خلال البيانات التي يتحصل عليها باستخدام أدوات وتقنيات البحث العلمي، وقد ارتبطت نشأة هذا المنهج بالمسموح الاجتماعية وبالدراسات المبكرة في فرنسا وانكلترا ، وكذا بالدراسات الانثربولوجية في الولايات المتحدة .

ويقوم المنهج الوصفي على جمع الحقائق والمعلومات ومقارنتها وتحليلها وتفسيرها للوصول إلى تعميمات مقبولة ، أو هو دراسة وتحليل وتفسير الظاهرة من خلال تحديد خصائصها وأبعادها وتوصيف العلاقات بينها ، بهدف الوصول إلى وصف علمي متكامل لها **(منهجية البحث العلمي،100).**

لذلك فهو يشتمل على عدد من المناهج الفرعية والأساليب المساعدة ، كأن يعتمد مثلا على دراسة حالة أو الدراسات الميدانية أو التاريخية أو المسموح الاجتماعية .

ويعرفه "محمد شفيق" على أنه الطريقة المنتظمة لدراسة حقائق راهنة متعلقة بالظاهرة او موقف او أفراد أو أحداث أو أوضاع معينة ، بهدف اكتشاف حقائق جديدة أو التحقق من صحة حقائق قديمة والعلاقات التي تتصل بها وتفسيرها وكشف الجوانب التي تحكمها **(شفيق،76،1985).**

يقصد به أيضا جمع البيانات عن الظاهرة ووصف الظروف والممارسات المختلفة وتحليل هذه البيانات واستخلاص الاستنتاجات ومقارنة المعطيات بما يسمح من إمكانية تعميمها في إطار معين **(سلاطنية والجيلاني،2004، 168).**

ويمكن أن نفرق بين المنهج الوصفي والمنهج المسحي (الاجتماعي) في كون الأول يهدف إلى وصف الظاهرة وتشخيصها للوصول إلى القوانين التي تتصل بها ، في حين يركز المسح الاجتماعي على المشكلات المرضية من خلال تحديد أعراض الظاهرة المدروسة وأساليب مواجهتها أو الحد منها ، لذا أعتبر بعض العلماء المسح الاجتماعي أسلوبا من أساليب المنهج الوصفي .

03- أساليب المنهج الوصفي

ومن الأساليب التي يستخدمها المنهج الوصفي :

أ- دراسة الحالة: تعتبر أحد أساليب البحث والتحليل الوصفي المطبقة في مجالات علمية مختلفة، وقد تكون الحالة المدروسة شخصا أو جماعة أو مؤسسة أو مدينة .

فعالم النفس يستخدم الفرد كحالة للدراسة في تحليل النفسي ، وقد تكون المؤسسة كحالة للدراسة في مجالات علمية مختلفة في علم الاجتماع أو علم المكتبات والمعلومات، فقد ندرسها من الناحية البشرية أو المالية أو الإنتاجية ، وذلك حسب مجال اختصاص الباحث وطبيعة وأهداف البحث .

ب- المسح الاجتماعي : ساهم هذا الأسلوب من أساليب البحث العلمي في بناء وتطوير الدراسات العلمية في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية، من خلال التعبير عن الظواهر والموضوعات تعبيرا كميا، باستعمال الأدوات المنهجية التي تمكن الباحث من جمع بيانات دقيقة والوصول إلى نتائج موضوعية. وعادة ما يستغرق المسح الاجتماعي وقتا طويلا كما يكون مكلفا من الناحية المالية، فعندما يجري أحد العلماء المتخصصين مسحا اجتماعيا، فإنه يتطلب جهودا متواصلة يبذلها رئيس المشروع وعدد من المتخصصين مثل الأخصائيين الاجتماعيين والباحثين الميدانيين ، الذين يقومون بعملية الترميز والذين يعملون على الآلات الحاسبة ، فالتشغيل الآلي للبيانات ضروري جدا في المشاريع المسحية الكبيرة .

ج- دراسة الرأي العام : للرأي العام تأثيرا كبير على سياسة أية دولة لذلك تهتم به السلطات السياسية ورجال الأعمال والشركات وغيرها .

فالاستفتاء من أهم وسائل قياس الرأي العام وخاصة في الدول التي تتمتع بحرية التعبير وممارسة الديمقراطية، وتهدف الدراسات في هذا المجال إلى استطلاع الرأي العام حول قضية أو مسألة ذات طابع عام ، وقد اتخذت البحوث في هذا المجال عدة اتجاهات منها المجال السياسي ، المجال الاقتصادي ، المجال الاقتصادي والاجتماعي .

04- خطوات المنهج الوصفي

حدد العلماء مجموعة من الخطوات موزعة على ثلاثة مراحل أساسية هي :

أ- مرحلة الاستكشاف والصياغة : وتتضمن هذه المرحلة الخطوات التالية :

- الشعور بمشكلة البحث وجمع البيانات والمعلومات الأولية التي تساعد الباحث في تحديدها
- صياغة إشكالية البحث بشكل سؤال أو مجموعة أسئلة بكل دقة وموضوعية .
- وضع فرضية أو مجموعة فرضيات كحلول مؤقتة لإشكالية الدراسة كموجه لجهود الباحث بغية الوصول إلى الأهداف المسطرة .

ب- مرحلة التشخيص والوصف المعمق : وتتضمن الخطوات التالية :

– تحديد مجتمع البحث واختيار العينة المناسبة التي ستجرى عليها الدراسة، من خلال تحديد حجمها وأسلوب اختيارها .

– اختيار أدوات البحث المناسبة لجمع البيانات (كالاستمارة ، المقابلة) وحساب صدقها وثباتها .

– جمع البيانات والمعلومات المطلوبة بطريقة دقيقة ومنظمة .

ج– مرحلة استخلاص من النتائج ووضع التعميمات : وتضم الخطوات التالية:

– تحليل البيانات وتفسيرها من أجل استخلاص النتائج .

– وضع تعميمات في حدود الظاهرة والمعطيات المتوفرة .

– وضع اقتراحات وتوصيات تتعلق بمستقبل دراسة الظاهرة .

ثانيا: المنهج التاريخي

01– الفرق بين علم التاريخ والمنهج التاريخي .

تعددت التعاريف المرتبطة بعلم التاريخ ، لكن أهمها ربما نجد : تعريف "هومر هوكيت " هو " السجل المكتوب للماضي أو الأحداث التاريخية الماضية "، وفي هذا التعريف تحليل لتاريخ الإنسان منذ أن توصل إلى فن الكتابة وقام بتسجيلها فعلا ، ولهذا يستبعد هذا التعريف المراحل والعصور السابقة قبل عصر الكتابة وسميت هذه المرحلة (من قبل التاريخ) .

وفي الواقع فإن علم التاريخ كغيره من العلوم الاجتماعية في دراسة للظواهر والمشكلات والقضايا يمكنه الاستفادة من دراسات الأنثربولوجيون والآثار من أجل الكشف عن أصل تطور البشرية وبذلك عدم قصور علم التاريخ على بداية مرحلة التدوين والكتابة .

أما " ألان نيفنس " فيرى أن علم التاريخ هو " وصف الحوادث أو الحقائق الماضية وكتابتها بروح البحث الناقد عن الحقيقة التاريخية الكاملة " ، وهذا التعريف يعكس أن علم التاريخ يهدف إلى وصف الأحدث التاريخية التي ظهرت في الماضي ومحاولة إعادة كتابتها وتحليلها بصورة نقدية واقعية ، وتهدف هذه المبادرة للبحث عن الحقائق والأحداث الكاملة واستبعاد تلك المنقوصة .

أما تعريف المنهج التاريخي فهو الأخر ورد له العديد من التعريفات لعل أهمها انه " الطريق الذي يتبعه الباحث في جمع معلوماته عن الأحداث والحقائق الماضية وفي فحصها ونقدها وتحليلها والتأكد من صحتها وفي عرضها وترتيبها وتنظيمها وتفسيرها واستخلاص التعميمات والنتائج العامة ".

ومنه نستنتج أن المنهج التاريخي لا يستخدم فقط في دراسة وتحليل وفهم أحداث الماضي، ولكن يستخدم أيضا في تفسير منها الأحداث والحقائق التاريخية ، وتصنيف البيانات والمعلومات وتنظيميها بصورة علمية يسهل الرجوع إليها ، من اجل استخدام النتائج العامة والتنبؤ والتخطيط للمستقبل .

ويمكن تقديم تعريف أخر للمنهج التاريخي بأنه " محاولة لفهم التعبيرات ورؤيتها في ضوء علاقتها بسياقاتها التاريخية ،وفهم السياق الكلي بواسطة الانتقال من تعبير إلى آخر والمقصود بالتغيرات هي جملة الأحداث والأفعال.

ولقد ظهرت العديد من التحليلات حول المنهج التاريخي واستخداماته ،وعلم التاريخ ، إلا أننا يجب أن نحدد حقيقة هامة مؤداها أن المنهج التاريخي لا يمكنه أن ينفصل عن علم التاريخ ، فلا وجود لعلم بدون منهج علمي يستخدمه في جمع المعلومات وتحليلها وفحصها بصورة علمية ونقدية وموضوعية في نفس الوقت، ومنه يمكن القول أن منهج البحث التاريخي هو الأداة المنهجية الخاصة التي يستخدمها علم التاريخ في تحقيق أهدافه كعلم خاصة في تفسير الأحداث الفعلية والتنبؤ بالأحداث المتوقعة مستقبلا .**(عبد الرحمان و البدوي ، 170 ، 174)**

02- المصادر في المنهج التاريخي

أ- أنواعها

يعتمد استخدام الباحث للمنهج التاريخي على مصادر أولية وأخرى ثانوية، وسنحاول التعريف بها في التالي:

- **المصادر الأولية:** وهي المصادر التي لها علاقة مباشرة بالحدث أو الواقعة التاريخية قد تكون آثار تركها الإنسان، فخاريات ، مسكوكات، حفريات على جدران المعابد أو الصخور، مخطوطات ، تراجم سير الأولون، الروايات الشفهية لشهود العيان، الخطابات واليوميات والمذكرات الشخصية، الفهارس، الصحف...الخ.
- **المصادر الثانوية:** وهي المصادر التي تأتي شارحة أو مفسرة وناقلة عن المصادر الأولية قد تكون كتب أو مراجع أو غيرها.

ب- **كيفية التعامل معها:** وذلك من خلال النقد الخارجي والنقد الداخلي،

- **النقد الخارجي:** يستهدف هذا النقد التعرف على هوية وأصالة الوثيقة التاريخية والتأكد من مدى صحتها ، وتحديد زمان ومكان شخصية المؤلف للوثيقة، وكذا ترميم أصلها إذا طرأت عليها

تغيرات وإعادتها إلى حالتها الأولى، وللتدقيق في الجوانب الشكلية للمصدر يطرح الباحث الأسئلة التالية:

- ✓ هل هناك تطابق بين لغة الوثيقة وأسلوب كتابتها وخطها وكيفية طباعتها وأعمال أخرى لصاحب الوثيقة، ومع الفترة التي كتبت فيها الوثيقة؟
- ✓ هل هناك تغيرات في الخطوط؟
- ✓ هل هذا المخطوط أصلي أم هو نسخة منقولة عن الأصل؟

إلى غير ذلك من الأسئلة المتعلقة بالجانب المادي والمظهر الخارجي للوثيقة.

- **النقد الداخلي:** ويتم عن طريق تحليل وتفسير المادة التاريخية ، من خلال إثبات مدى أمانة وصدق صاحب الوثيقة ومعلوماته ، ويمكن أن يطرح الباحث هنا الأسئلة التالية:
  - ✓ هل المؤلف صاحب الوثيقة حجة في الميدان؟
  - ✓ هل يملك صاحب الوثيقة المهارات والقدرات والمعارف اللازمة التي تمكنه من ملاحظة الحوادث التاريخية وتسجيلها؟
  - ✓ هل صاحب الوثيقة سليم صحيا وعقليا حسيا مما يمكنه من الملاحظة العلمية الدقيقة والكاملة للحوادث التاريخية وتسجيلها بصورة سليمة؟
  - ✓ هل ما ورد في الوثيقة كان بناءا على ملاحظة مباشرة لصاحبها أم كان نقلا عن شهادات الآخرين؟
  - ✓ هل تحرى صاحب الوثيقة الموضوعية واستبعد اتجاهاته الشخصية؟

  إلى غير ذلك من الأسئلة التي يمكن أن تضبط الموضوع أكثر.

03- خطوات المنهج التاريخي

هناك مجموعة من الخطوات المنهجية لتطبيق المنهج التاريخي ربما كانت مختلفة قليلا عن خطوات أي منهج آخر وذلك لخصوصية الظاهرة التاريخية وكيفية دراستها، وأهم هذه الخطوات هي:

- ✓ تحديد المشكلة البحثية التاريخية: وهي تعني تحديد الفكرة العلمية التاريخية التي ستقوم حولها التساؤلات الأمر الذي يؤدي إلى تحريك عملية البحث التاريخي، ونظرا لكون إشكالية البحث التاريخي عملية أساسية تحتاج الكثير من التحديد والدقة والوضوح.

- ✓ جمع وحصر المصادر التاريخية: وهنا يحاول الباحث جمع كافة الحقائق والوقائع المتعلقة بالمشكلة التاريخية، سواء كانت وثائق أو آثار أو تسجيلات متصلة بهذه الأخيرة، أولية كانت أو ثانوية .
- ✓ نقد المصادر التاريخية: بعد حصر المصادر التاريخية سواء كانت أولية أو ثانوية يقوم الباحث بنقده داخليا وخارجيا ، كما وضحنا في العنصر السابق وهذا تمهيد للخطوة المنهجية اللاحقة.
- ✓ وضع الفروض: في ضوء الحقائق التي جمعها الباحث من المصادر التاريخية وبعد القيام بعملية نقدها يضع الباحث فرضيات بحثه التاريخي كإجابات مبدئية للمشكلة البحثية التي كان قد أثارها سابقا.
- ✓ عملية التركيب والتفسير: وهنا يقوم الباحث بعملية استعادة الحقائق والأحداث التاريخية وذلك من أجل تركيب وتفسير وتنظيم هذه الحقائق الجزئية المتناثرة والمتفرقة وبنائها في صورة متكاملة ، وتتضمن هذه العملية استفاء المراحل التالية**(مانيو جيدير،115،114):**

- تكوين صورة فكرية واضحة لكل حقيقة من الحقائق المتحصل عليها وللموضوع ككل.
- تنظيم الحقائق الجزئية والمتفرقة وتصنيفها وترتيبها على أساس معايير ومقاييس منطقية، حيث يتم تجميع المعلومات المتشابهة والمتجانسة في فئات بعينها.
- ملء الثغرات التي تظهر بعد عملية التصنيف والتوصيف والترتيب في إطار وهيكل منظم ومرتب.
- ربط الحقائق التاريخية بواسطة علاقات الحتمية والسببية القائمة بينها، أي عملية التسبيب والتعليل التاريخي.

وتنتهي عملية التركيب والتفسير التاريخي باستخراج وبناء النظريات والكشف عن الحقائق العلمية .

ثالثا: منهج دراسة الحالة :

01- تعريفة وخصائصه :

اتفق علماء الاجتماع في الولايات المتحدة الأمريكية على أن دراسة الحالة تعتبر منهج من مناهج البحث ولا يختلف من حيث إجراءاته عن المناهج الأخرى ، وهذا المنهج يقوم على جمع البيانات بشكل متعمق عن أي وحدة اجتماعية سواء كانت هذه الوحدة فرد أو جماعة أو مؤسسة .

والدراسة التفصيلية للمؤسسة (الحالة) تسمح بتعميم نتائجها على الحالات المشابهة.

ويمكن الإشارة هنا إلى الخصائص المميزة لمنهج دراسة الحالة في .

أ- تفيد دراسة الحالة في الحصول على معلومات تفصيلية وشاملة عن المؤسسات أو النظام أو الأفراد موضوع الدراسة .

ب- لا يقتصر دراسة الحالة على تقرير ما هو واقع أو دراسة الحالة الراهنة ولكنها تعتمد أساسا على استرجاع تاريخ الحالة وتتبع مراحلها المختلفة .

ج- التعمق في تفصيلات الحالة يساعد على اختيار الفروض وتقديم القوانين بشكل أدق .

د- دراسة الحالة طريقة للتحليل الكيفي للظواهر والحالات المختلفة كالمقابلة والملاحظة والوثائق والسجلات واستمارة البحث .

و- تهدف دراسة الحالة الكشف عن الجوانب الثابتة والمتغيرة سواء كانت إيجابية أو سلبية حول الحالة المدروسة.

02- خطوات إجراء دراسة الحالة :

- ✓ تحديد موضوع الدراسة وفي الغالب يكون حول ظواهر منفردة أي محدودة الإنتشار.
- ✓ تحديد الحالة أو الحالات المراد دراستها (أفراد، مؤسسات، نظم معلومات،...الخ) .
- ✓ تحديد أدوات جمع البيانات، حيث تعتبر المقابلة من أنسب الأدوات في ذلك إضافة إلى الاستمارة والوثائق ذات العلاقة بالحالات المدروسة.
- ✓ جمع البيانات التفصيلية والمتعمقة حول الحالة المدروسة ، ومن ثمة تحليلها وتفسيرها.
- ✓ استخلاص النتائج المتعلقة بالحالة المدروسة.
- ✓ كتابة التقرير النهائي الذي يلخص فيه الباحث تفاصيل الحالة المدروسة وصولا إلى التوصيات التي من شأنها التحسين وتطوير الحالة المدروسة خاصة إذا كانت مؤسسة أو نظام معلومات.

03- تقييم عام لمنهج دراسة الحالة:

إن أهم ما يميز منهج دراسة الحالة أنه يتيح الفرصة للباحث للحصول على بيانات تفصيلية ومتعمقة حول الظاهرة والحالة المدروسة، إلا أن هناك ما يؤخذ عليه أنه يصعب تعميم النتائج المتوصل إليها كون الدراسة تمت على حالات بعينها، إضافة إلى احتمال أن يدلي القائمون على المؤسسات قيد الدراسة أثناء المقابلات بمعلومات غير دقيقة تجمل في أحيان كثيرة وضعية هذه المؤسسات ولا تشخص الوضع الحقيقي لها.

رابعا: المنهج المسحي الميداني

01- تعريفه وأهمية :

المسح هو استخدم طريقة منظمة لتحليل وتفسير أو تشخيص الوضع الراهن لمؤسسات المعلومات والمستفيدين وما يرتبط بهما ، ومن سمات هذا المنهج انه يرتبط بمؤسسات معينة او جماعات معينة في مكان محدد وينصب على الوقت الحاضر أثناء إجراء الدراسة**(عبد الهادي،102،2003).**

وعلى هذا الأساس يختلف المنهج المسحي عن غيره من المناهج ، فهو يختلف عن المنهج التاريخي الذي يستخدم في جمع البيانات الماضية أما المسح الميداني فيستخدم لجمع البيانات الحاضر، وإذا كان منهج دراسة الحالة يركز على مكتبة بعينها أو حالة واحدة منفردة فإن المسح الميداني يتناول عدد كبير من مكتبات وأفراد، وعلى الرغم من دقة النتائج عند استخدام المنهج التجريبي فإن المسح الميداني يتناسب مع دراسة الأعداد الكبيرة من المؤسسات والحالات المبعثرة جغرافيا وواسعة الانتشار .

وتكمن أهمية البحوث المسحية في مجال المكتبات والمعلومات نظرا لطبيعة العملية النفعية والخدمية التي تحاول الكشف عن الأوضاع القائمة لمحاولة النهوض بها ووضع الخطط أو برامج اللازمة للإصلاح وتمس البحوث المسحية جوانب عدة في مجال المكتبات والمعلومات مثلا**(عبد الهادي،2003، 103):**

- مدى رضا المستفيدين من المكتبة عن مجموعاتها وخدماتها .
-أنواع المعلومات المطلوبة من قبل المستفيدين ، ومصادرها .
- اتجاهات المكتبين نحو المهنة المكتبية .
- مدى قبول واستخدام المكتبيين للتطورات الجديدة والمستحدثة وإدخال التكنولوجيا في عملهم .

– الحالة الراهنة لنظام المعلومات معين ومدى الحاجة كتطويره خاصة عند عدم توفر البيانات الدقيقة والمسجلة عن هذا النظام .

02– فئات البحوث المسحية :

تجرى البحوث المسحية في حالتين أساسيتين هما :

أ– التعرف على بعض الظواهر في المكتبات ومراكز المعلومات بمختلف أنواعها ، فقد يرتبط بنشاط معين مثل الفهرسة أو خدمة معينة كالإعارة أو يرتبط بالمواد المالية والبشرية مثل الميزانية والعاملين ، وقد تكون الدراسة لكافة الأنشطة والخدمات والموارد في عدد من المؤسسات، وقد يتطلب الأمر عقد مقارنات بين المؤسسات .

في هذا النوع من الدراسات يتم جمع البيانات والحقائق لتقرير الحال حول موضوعية الدراسة، وقد يلجأ الدارس إلى عقد تقييمات على أسس ومعايير معينة وتصبح الدراسة عندها (دراسة مسحية تقييمية).

ب– التعرف على اتجاهات وأراء مجموعة من الأفراد حيال أنشطة أو خدمات معينة ، مثلا اتجاهات المستفيدين نحو خدمة المكتبة العامة أو التعرف على أراء المكتبيين فيما تعلق برضاهم عن العمل أو قناعتهم بالمهنة التي يمارسونها، أو التعرف على اتجاهات الطلبة نحو المناهج وطرف التدريس في أقسام المكتبات والمعلومات ...الخ .

03– أنواع المسوح : تنقسم إلى نوعين هما :

ا– **المسوح الكشفية أو الاستطلاعية** : ويستخدم هذا النوع في دراسة الظواهر الجديدة غير المعروفة على نطاق واسع والتي لم يتم التطرق لها بدراسات سابقة ، ويساعد هذا النوع في توضيح المفاهيم الجديدة وتحديدا أولويات للبحث المستقبلي .

ب– **المسوح الوصفية التحليلية** : وتعني بوصف خصائص موضوع الدراسة ، وتقدير نسبته في المجتمع ووضع توقعات مستقبلية ، فضلا عن دراسة العلاقات الإرتباطية .

04– خطوات البحث المسحي الميداني :

لا تختلف خطوات المنهج المسحي الميداني كثيرا عن خطوات المنهج الوصفي المذكورة سابقا، باختلاف بسيط ألا وهو تركيزها على دراسات المؤسسات في مجال المكتبات والمعلومات والأفراد المنتمين لهذه المؤسسات أو المستفيدين من خدماتها ونشاطاته وهي:

أ– تحديد إشكالية البحث وتساؤلاته .

ب- وضع الفرضيات البحثية للمسوح الوصفية التحليلية .

ج- تحديد مجتمع البحث والعينة المناسبة .

د- جمع البيانات والاعتناء باختيار الأدوات المناسبة في جمعها ، وهنا يحتاج الباحث مساعدين ميدانين يمكنهم توزيع الاستثمارات وجمعها تحت إشراف الباحث وبعد تدريبهم .

هـ - مراجعة البيانات من أجل التأكد من شموليتها واكتمالها ومعقوليتها وهي خطوة مهمة تبنى عليها التحليل الإحصائي لاحقا .

و- تحليل وتفسير البيانات نوهنا يجب أن يكون الباحث منهجيا في معالجة البيانات

ي- استخلاص النتائج .

خامسا: المنهج التجريبي

01- تعريفـــه :

هو أسلوب في البحث العلمي يقوم فيه الباحث بخلق الموقف بما يتضمنه من شروط وظروف محددة ، حيث يتحكم في بعض المتغيرات ويغير متغيرات أخرى ، حتى يستطيع تبيين وتوضيح تأثير هذه المتغيرات المستقلة على المتغيرات التابعة أي أن المنهج التجريبي محاولة لتحديد العلاقة السببية بين المتغيرات وتعتبر التجربة أساس المنهج التجريبي **(عبد الهادي، 2003، 116).**

وفي تعريف آخر يعرف على أنه " ما هو إلا ملاحظة تحت ظروف محكومة عن طريق اختيار بعض الحالات أو عن طريق تطويع بعض العوامل" **(مانيو جيدير،48)**، وهنا نلاحظ التركيز على الملاحظة العلمية التي تعتبر خطوة أساسية من خطوات المنهج التجريبي.

وعلى العموم يهدف هذا المنهج بالأساس إلى قياس أثر المتغيرات المستقلة على المتغيرات التابعة من خلال التحكم أو السيطرة على كافة العوامل المحيطة بالظاهرة موضوع التجربة ، وبناءا عليه يعد المنهج التجريبي أكثر المناهج العلمية دقة لتحليل الظواهر والمشكلات.**(عبيدات وآخرون،1999، 40)**

ويمكن استخدام المنهج التجريبي في مجال المكتبات والمعلومات لتحقيق الأغراض التالية :

أ- اختبار الأساليب والتقنيات اللازمة لتطوير وصيانة واستخدام المجموعات المكتبية (فعالية التعليم المبرمج لدى طلبة علم المكتبات مثلا) .

ب- كشف ظروف حدوث ظواهر معينة في علم المكتبات والمعلومات (استفادة المرضى من مكتبات مستشفيات الصحة النفسية).

ويمكن تطبيق المنهج التجريبي في مجال علم المكتبات على الأفراد (المكتبيين، المستفيدين)، كما يمكن تطبيقه على أوعية المعلومات وأيضا الأدوات الفنية والنظم المطبقة في مراكز المعلومات.

02- **خطوات المنهج التجريبي:** تتلخص خطوات هذا المنهج في ثلاث :

أ- الملاحظة :

الملاحظة هي المشاهدة الدقيقة لظاهرة ما مع الاستعانة بالأساليب العلمية ، وهي تهدف إلى الكشف عن الحقائق المتعلقة بالظاهرة المدروسة .

ومن شروطها أن تكون موضوعية بعيدة عن الذاتية وإقحام الميول الخاصة ، وأن تكون كاملة وشاملة لكل العوامل التي تؤثر في إحداث الظواهر ،أن تكون دقيقة في زمنها ومكانها ويستخدم فيها أدوات دقيقة ومحكمة في القياس .

ب- وضع الفروض العلمية :

هو ذلك التفسير المؤقت الذي يضعه الباحث للتكهن بالقانون أو القوانين التي تحكم الظاهرة ، ويعتمد الباحث في صياغته لفروضه على خبرته السابقة في مجال دراسته ، وما يتصل بها من معارف، كما تعتمد على خيال الباحث وذكائه وقدرته على استغلال معلوماته السابقة ، ولا يكون الفرض علميا إلا إذا تحققت فيه الشروط التالية :

- أن يكون الفرض واقعيا أي مستوحى من الواقع .
- أن يكون غير متناقض مع فروض أخرى .
- أن يكون قابلا للتحقق التجريبي .
- أن يكون كافيا لتفسير الظاهرة من كل النواحي .
- أن يكون واضحا وموجزا في صياغته .

ج- التجريب :

هي من أهم خطوات المنهج التجريبي، فلا قيمة للفرض العلمي مال يتم التحقيق منه بالتجريب ،وهناك بعض الأمور الواجب مراعاتها في التجريب أهمها:

- أن لا يختبر الباحث أكثر من فرض واحد في وقت واحد.
- أن لا يتحيز الباحث أثناء اختبار الفروض لفرض دون أخر.
- تهيئة كل الظروف التجريبية للكشف عن العلاقات السببية بين المتغيرات .

03- أنواع التصميمات التجريبية .

أ - التصميم ذو المجموعة الواحدة (أو ما يسمى بالتجربة القبلية والبعدية) :

وفيها تكون المجموعة هي ضابطة وهي تجريبية في آن معا قبل التجريب وبعده، حيث يتحكم الباحث في كل المتغيرات بشكل محكم ثم يبدأ في إدخال العوامل والمتغيرات التجريبية واحدة بواحد من أجل الكشف أيا كان سببا في حدوث الظاهرة والأكثر تأثيرا فيها.

ب- التصميم ذو المجموعتان المتكافئتان :

ويشترط التكافؤ بين المجموعتان أحدهما تكون الضابطة و الثانية التجريبية ، والتكافؤ يكون في كل الخصائص والحجم والمواصفات حتى لا يسمح عدم توفير ذلك بأن يكون عاملا مؤثرا في الظاهرة عند إدخال المتغيرات التجريبية ، لكن من صعوبات هذا التصميم التجريبي في العلوم الإنسانية والاجتماعية أن يجد الباحث مجموعتان متشابهتان بشكل كامل.

ج- **التصميم الدائري (التجريب على عدة مجموعات):**

يرتكز هذا التصميم التجريبي على استخدام أكثر من مجموعة وبالتناوب، وهنا أيضا يشترط أن تكون المجموعات التجريبية متكافئة ومتشابهة قدر الإمكان وذلك من أجل إدخال العامل التجريبي على كل مجموعة بالتناوب.

04-تقييم عام للمنهج التجريبي

على الرغم من اعتبار المنهج التجريبي من أنسب المناهج لدراسة الظواهر عند محاولة التوصل إلى نتائج أكثر دقة، إضافة إلى تعدد التصميمات التجريبية التي تتيح للباحث اختيار التصميم التجريبي الأنسب لدراسة الظاهرة الإنسانية ، إلا أن هناك صعوبات تواجه الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية على الخصوص عند تطبيقه أهمها:

-خصوصية الظاهرة الإنسانية والاجتماعية التي تعرف التغير وعدم الثبات أو الانتظام .

-تعدد العوامل وتداخلها في الظاهرة، مما يصعب معه عدم قدرة الباحث من التحكم الدقيق في العوامل المستقلة والعوامل التابعة والعوامل المحيطة الأخرى.

-يبقى إخضاع الإنسان للتجريب من الطابوهات التي تعيق البحث العلمي التجريبي.

-عدم القدرة على الحصول على المجموعات المتكافئة في التصميمات التجريبية (المجموعتان المتكافئتان، تدوير المجموعات) بشكل كامل.

المحاضرة الثامنة: اختيار و صياغة عنوان البحث

إن اختيار موضوع البحث العلمي خاصة بالنسبة لطلبة التدرج أو حتى الدراسات العليا، تعد عملية جد مهمة وأساسية كونها على ارتباط وثيق بالمراحل البحثية اللاحقة، فإذا وفق الباحث في اختيار موضوع بحثه وصياغة عنوانه بكل دقة ووضوح فإن المراحل اللاحقة ستكون موفقة تبعا لذلك. .

01- معايير اختيار موضوع البحث :

هناك عدة معايير وعوامل تتحكم في اختيار الباحث لبحثه، فمنها ما له علاقة بالجوانب النفسية وأخرى بالاستعدادات والقدرات العلمية، وثالثة تتصل بالتخصص العلمي، كما أن هناك عوامل موضوعية يجب أخذها بعين الاعتبار :

أ- العوامل والمعايير النفسية والذاتية : إن رغبة الباحث في تفضيل بحث دون آخر من المقاييس الأساسية في اختيار موضوع البحث، لأنه يمكن الباحث من الاندماج والارتباط النفسي بينه وبين بحثه، مما يجعل ذلك ينعكس على الإنجاز الجدي والخلاق للبحث على أحسن صورة ومضمون، ولما كانت عملية البحث العلمي عملية شاقة وقاسية تتطلب التضحية والاجتهاد وبذل المال وكل الحواس والأعصاب فإن توفر عامل الرغبة الشخصية والذاتية سيهون من كل ذلك لا محالة.

ب- معيار الاستعدادات والقدرات العلمية : إن امتلاك الباحث الاستعدادات والقدرات العلمية التي تمكنه من إعداد البحث العلمي إعدادا ممتازا وفقا لقواعد وإجراءات وشروط منهجية علمية سليمة، من العوامل والمعايير الواجب أخذها بعين الاعتبار سواء بالنسبة للباحث المبتدئ أو بالنسبة للمشرف على حد سواء، وذلك من أجل ضمان انطلاقة منطقية وموضوعية وناجحة للبحث العلمي.

ومن أهم أنواع الاستعدادات والقدرات الواجب مراعاتها لدى الباحث هي :

* القدرات والمكنات العقلية التي تسمح للباحث التعمق في الفهم والتحليل والربط والمقارنة والاستنتاج في جميع جوانب وعناصر الموضوع المدروس، ويكتسب الباحث هذه القدرات بواسطة سعة الاطلاع وكثرة القراءة والتفكير في شتى المصادر والمراجع والوثائق المتعلقة بموضوع بحثه.

* الصفات والأخلاقيات التي يتطلب وجودها في الباحث العلمي، مثل هدوء الأعصاب وقوة الملاحظة وشدة الصبر والاحتمال والموضوعية والمبادأة والابتكار إلى غير ذلك من الخصال التي من الواجب وجودها وتنميتها في روح الباحث.

* القدرات الاقتصادية، فهناك أنواع من البحوث تتطلب من الباحث قدرة مالية معتبرة أثناء إعداد البحث كالتنقل لاقتناء الوثائق والمصادر وشراء وتصوير الوثائق والآلات والأدوات المطلوبة لإنجاز البحث العلمي .

* القدرات اللغوية، هناك من الموضوعات التي تتطلب أن يجيد الباحث العديد من اللغات الأجنبية، لأن بعض الموضوعات توجد مصادرها ووثائقها مكتوبة بلغات مختلفة على الباحث مراعاة ذلك.

* الوقت المتاح : إن مدة الوقت المحددة لإنجاز البحث العلمي تتحكم إلى حد بعيد في اختيار موضوع البحث، فهناك فترات زمنية رسمية لأنواع من البحوث (كبحوث التخرج لمرحلة الليسانس والماستر وحتى الدكتوراه) على الباحث والمشرف عليه مراعاة ذلك بكل عناية ودقة، حتى يتم إعداد البحث في الوقت المقرر بصورة كافية وملائمة وتجنب مخاطر الإخلال والاختلال والارتجال بسبب عامل الوقت.

ج- **معيار التخصص العلمي** : على الباحث أن يأخذ بعين الاعتبار تخصصه العلمي عند اختيار موضوع بحثه بكل دقة، فالباحث في العلوم الاجتماعية يختلف عن البحث في العلوم الطبيعية أو الاقتصادية أو العلوم السياسية وغيرها، وعليه فإن الباحث في العلوم الإنسانية أيضا أخذ التخصص العلمي في حسابتهم لأن البحث في التاريخ يختلف عن علم الآثار كما يختلف عن الإعلام والاتصال وكذا المكتبات والمعلومات.

د- **العوامل والمعايير الموضوعية** : هناك العديد من المعايير الموضوعية في اختيار موضوع البحث لعل أهمها :

*القيمة العلمية لموضوع البحث، إن قيمة البحث العلمي في النتائج المتوصل إليها في الحياة العلمية كالتكوين بالنسبة للطالب، وحل المشكلات الاجتماعية والاقتصادية بالنسبة للمجتمع ومؤسساته.

*معيار أسس وأهداف سياسة البحث العلمي، نظرا لارتباط البحث العلمي بكل أنواعه ومستوياته بالحياة العامة الوطنية والدولية، فإن هناك سياسات عامة وأخرى خاصة للبحث العلمي، وعليه فإن الباحث ومؤسسات التكوين والبحث العلمي ملزمون بتوجيهات سياسيات البحث العلمي السائدة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

*معيار مكانة البحث بين أنواع البحوث العلمية الأخرى، إن البحث المختار قد يكون مذكرة تخرج للحصول على الليسانس، أو يكون رسالة ماجستير أو دكتوراه وقد يكون بحثا من أجل الترقية العلمية والمهنية، أو يكون مقدما لمؤسسات ومخابر الأبحاث والإنتاج، وبطبيعة الحال فالبحوث العلمية في كل مستوى من هذه المستويات مختلف إلى حد كبير، فالموضوعات للأبحاث الأكاديمية مثلا (ليسانس/ماستر/دكتوراه)تختلف عن تلك المعدة لمخابر ومؤسسات الأبحاث، وعليه فالباحث يجب أن يجدد مكانة بحثه بين هذه الأنواع ويلتزم بذلك.

*معيار توفر المراجع والمصادر والوثائق المتعلقة بموضوع البحث، وهو عامل مهم في اختيار موضوع البحث، فعلى الباحث أن يتجنب الموضوعات نادرة المصادر والوثائق العلمية لأن ذلك يعيق البحث العلمي وسيرورته، وبالمقابل فإن وفرة المصادر والمراجع يمكن الباحث من جمع المعارف والمعلومات والأفكار والحقائق التي تساعده على التحليل والتركيب والتعمق في البحث العلمي.

03- مراحل اختيار موضوع البحث :

يتم اختيار الباحث لموضوع بحثه بعدة مراحل أهمها :

أ- التفكير في عنوان البحث، وفيه يمكن للباحث إتباع الإجراءات التالية :

*الرجوع إلى ما درسه من معرفة نظرية في تخصصه.

*الإطلاع على مختلف المراجع في التخصص.

*مناقشة أساتذة التخصص.

*الرجوع والتأمل في الظواهر الاجتماعية والمؤسسات الاجتماعية والاقتصادية.

ب- القيام بالدراسة الاستطلاعية، وهناك نوعين من الاستطلاع:

*استطلاع نظري : ويتم بزيارة مختلف المكتبات والإطلاع على المراجع الخاصة ببحثه النظري.

*استطلاع ميداني : وفيه يقوم الباحث بزيارات ميدانية للإطلاع على ميدان دراسته، ولهذه العملية فائدة كبيرة تمكن الباحث من ضبط عنوان بحثه وتحديد عينة البحث وضبطها ومنهج الدراسة وأدوات البحث.

ج- المناقشة مع المشرف والأساتذة في موضوع البحث المختار.

د-ضبط عنوان البحث، في هذه المرحلة يكون الباحث قد أحاط ولو نسبيا بموضوع بحثه، وهنا سيسأل الباحث نفسه هل هو واضح؟ هل هو صحيح لغويا واصطلاحيا؟ هل الصياغة طويلة أم قصيرة؟ هل يعبر العنوان على محتوى البحث؟

02- شروط الصياغة السليمة لعنوان البحث :

هناك مجموعة من الشروط الواجب توافرها في العنوان حتى تكون صياغته سليمة وهي:(**زرواتي، 2008، 34)**

- أن لا يكون العنوان طويلا مملا ولا قصيرا مخلا.
- أن تكون المصطلحات المستخدمة في العنوان دقيقة ومتخصصة.
- أن يربط العنوان بين متغيرين أو أكثر، أحدهما يكون متغير مستقل (السبب) والآخر التابع (النتيجة)، وربما احتاج إلى متغير وسيط (توضيحي).
- مراعاة سلامة وصحة ترتيب متغيرات عنوان البحث.
- أن لا يكون عنوان البحث يضفي تحصيل حاصل
- أن لا يكون عنوان البحث يوحي بأنه صعب جدا
- أن يتطابق العنوان مع محتوى البحث.
- أن يكون للعنوان دلالة ومغزى علمي واضح.

المحاضرة التاسعة: صياغة إشكالية الدراسة

01- مفهوم ومصادر الإشكالية

هناك العديد من المشكلات الملحة التي تنتظر الدراسة في كل مجال من مجالات العلوم، و يمكن لأي باحث متخصص في علم من العلوم أن يضع قائمة بالموضوعات التي تحتاج تعميق المعرفة حولها، وهنا تجدر الإشارة إلى بعض المصادر التي تساعد الباحث في إيجاد مشكلة بحثية جديرة بالدراسة و هي:

أ- أن تكون من اقتراح الأستاذ المشرف.

ب-أن تكون من اقتراح المؤسسة التي يعمل بها ، أو مؤسسات أخرى بغرض التطوير و التجديد فيها.

ت-أن تكون في جانب من جوانب دراسة يجريها مجموعة من الباحثين تحت إشراف هيئة أكاديمية أو بحثية ما.

ث- و قد تكون الدراسات السابقة مصدرا آخر من مصادر الحصول على مشكلة بحثية، من خلال التوصيات و الاقتراحات التي يضعها أصحابها.

ج- و تعد الخبرة الشخصية للباحث في المجال الذي يعمل فيه و التخصص الذي ينتمي إليه، مصدرا مهما لاختيار المشكلة البحثية.

الإشكالية هي العمود الفقري الذي يتمحور حوله البحث، و هي ليست مجرد سؤال يطرحه و يحاول الإجابة عنه من خلال البحث، فحسب "غوتيه و آخرون" أنها بناء من المعلومات يؤدي ربطها إلى إحداث فجوة لدى الباحث تترجم بحالة من الدهشة أو يثير لديه تساؤلا من القوة بحيث يدفعه إلى القيام بالبحث ، و هي مرحلة التعبير اللفظي عن المشكلة بحيث تخرج الإشكالية في شكل سؤال أو مجموعة أسئلة، مثلا : ما هي آثار استخدام تكنولوجيا المعلومات في المؤسسات الاقتصادية ؟

02- شروط صياغة الإشكالية

و من شروط الصياغة السليمة لإشكالية البحث ما يلي:

أ- أن تعبر الإشكالية عن إشكال حقيقي، بمعنى يوحي الإشكال بحيرة وإبهام يتطلب البحث والكشف عنه.

ب–أن تكون مرتبطة بموضوع البحث ، أي بالمجال المعرفي و التخصصي للباحث.

ت–أن تكون محدد بكل دقة ، أي بعيدة عن الحشو و الإنشائية.

ث– أن تكون واضحة في تعبيراتها ، لا تحمل مفردات أدبية أو ألفاظ غريبة.

ج–ألا تكون متناقضة، أي متدرجة من العام إلى الخاص و من الكل إلى الجزء.

ح–أن تربط بين متغيرين أو أكثر .

خ–أن يتجنب الباحث في طرح تساؤلات الإشكالية الأسئلة المغلقة التي تتطلب الإجابة بنعم أو لا.

د– أن تكون الإشكالية قابلة للاختبار الواقعي والميداني.

03– مراحل صياغة الإشكالية

هناك ثلاث مراحل أساسية على الباحث الالتزام بها :

أ– **مرحلة الإحساس:** بعد تحديد المجال المعرفي و تحديد العنوان يستقرء الباحث هذا المجال فيتحول الغموض من وجدان إلى قلق يحاول الباحث إجلاءه .

ب– **مرحلة الإحصاء و الاستطلاع:** هنا يقف الباحث على الواقع الفعلي عن طريق جمع البيانات و الاستطلاع حول موضوعه .

ت– **مرحلة التحليل:** بعد جمع المعلومات يقوم الباحث .بتحليل أو تفكيك المشكلة إلى عناصرها.

ث–**صياغة الإشكالية:** وهي مرحلة التعبير اللفظي عن المشكلة بحيث تخرج كسؤال أو مجموعة أسئلة فرعية.

❖ **المراجع المعتمدة :**

(1) أ.لارامي و ب.فالي ، **البحث في الاتصال عناصر منهجية**، ترجمة ميلود سفاري و آخرون، مخبر علم اجتماع الاتصال، جامعة قسنطينة ، الجزائر ،2004.

(2) أبو القاسم عبد القادر الصالح وآخرون، **المرشد في إعداد البحوث العلمية**،مركز البحث العلمي والعلاقات الخارجية،جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السودان،2001

(3) أحمد إبراهيم خضر، **خطة البحث**، www.alukah.net

(4) أحمد عياد،**المدخل لمنهجية البحث الاجتماعي**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2006.

(5) بلقاسم سلاطنية وحسان الجيلاني، **منهجية العلوم الاجتماعية** ، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة/الجزائر،2004.

(6) رشيد زرواتي، **تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية**، ط3، ديوان المطبوعات الجامعية ، قسنطينة/الجزائر، 2008.

(7) عبد الله عبد الرحمان ومحمد علي بدوي، **مناهج وطرق البحث الاجتماعي**، دار المعرفة الجامعية،الأسكندرية، 2002.

(8) عبود عبد الله العسكري، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية**،ط 3، دار النمير، سوريا، 2004

(9) مانيو جيدير، **منهجية البحث**، ترجمة: ملكة أبيض.(PDF)

(10) مجموعة من أساتذة قسم علم الاجتماع والديموغرافيا، **أساسيات في منهجية وتقنيات البحث في العلوم الاجتماعية**، منشورات جامعة منتوري ، قسنطينة/الجزائر،2005-2006

(11) مجموعة من الأساتذة تحت إشراف فضيل دليو، **دراسات في المنهجية**، ط4، ديوان المطبوعات الجامعية ، قسنطينة/الجزائر،2011

(12) محمد عبيدات وآخرون، **منهجية البحث العلمي (القواعد والمراحل والتطبيقات) ، ط 2** ، دار وائل، مصر، 1999

(13) مصطفى فؤاد عبيد، **مهارات البحث العلمي**، أكاديمية الدراسات العالمية، غزة/ فلسطين،2003.